الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور– خنشلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

شعبة: لغة وأدب عربي

التخصص: لسانيات عامة

تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التداولية

بحث مقدم لقسم اللغة و الأدب العربي لاستكمال مواد شهادة ماستر 2

تقديم الطالبتين:

– حمزاوي سناء

– زويد وهيبة

إشراف الأستاذة:

سكاوي راضية

العام الجامعي:

2020/2019

شكر و عرفان

إن الشكر لله وحده أولاً وأخيراً الذي أعاننا على انجاز هذا البحث، فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

نتقدم بالشكر و الامتنان إلى الأستاذة الفاضلة **سكاوي راضية** على تفضلها مشرفة على رسالتنا و قبلت الإشراف
على هذا البحث بصدر رحب و بكل صبر.

كما نشكر جميع أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي اللذين درسونا في مرحلتي اللسانس و الماستر.

و نتوجه بالشكر للهيئة المشرفة على مناقشتنا، لما سيكون لها من دور مفيد في النقد والتصحيح.

و إلى كل من ساهم في إخراج هذا البحث من قريب أو بعيد.

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وصلى الله و سلم على أشرف عباده خاتم المرسلين، و معلم المعلمين نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، خير من علم و أفضل من نصح.

من دواعي الفخر و الاعتزاز أن أهدي هذا العمل المتواضع إلى من تعهداني بالتربية في الصغر و كانا نبراسا يضيء فكري بالنصح والتوجيه في الكبر أمي وأبي حفظهما الله.

إلى كل من شملوني بالعطف و أمدوني بالعون وحفزوني للتقدم أخواتي إكرام وخديجة و أخي زهر الدين رعاهم الله.

إلى من كان سندا ورفيقا تقي الدين.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح صديقاتي و زميلاتي: سناء، منوبة، امينة وشمس.

إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا و من فكرهم منارة تنير لتا مسيرة العلم و النجاح أستاذتي الفاضلة **سكاوي راضية** و كل أساتذتي الكرام.

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول و النجاح.

وهيبة

إهداء

إلى والدتي الكريمة أطال الله في عمرها.

إلى جميع أهلي.

إلى زملائي و زميلاتي.

إلى كل الأحباب و الأصدقاء.

إلى هؤلاء جميعا اهدي هذا العمل.

سناء

مقدمة

مقدمـــة:

تعتبر اللغة أداة للاتصال و التواصل، وهي من أهم الظواهر الاجتماعية و الإنسانية عبر التاريخ، كما أنها وسيلة للتفاعل الاجتماعي، و المعبر الأهم عن ثقافة المجتمع؛ و بها تستطيع الجماعات التواصل و التفاهم اجتماعياً و ثقافياً و هي بالنسبة للفرد وسيلة للتعبير عن مشاعره و عواطفه، و ما ينشأ في ذهنه من أفكار.

ونظرا لأهمية اللغة العربية و قيمتها و مكانتها المرموقة في المجتمع لما لها من الخصائص و المميزات، فقد عني الباحثون بدراستها و تطويرها والاهتمام بها، ليس لكونها نظاماً لسانيا يدرس اللغة في ذاتها و لذاتها، و إنما في طريقة استعمالها ولحظة إنجازها، و لهذه الأهمية البالغة التي تتجلى بها اللغة العربية نرى أن استخدام منهج لساني له علاقة بالنحو و الدلالة و علوم المجتمع، أمر ضروري حتى يكون تعليم اللغة العربية ناجحاً، و حتى يتمكن التلميذ من تذكر درس النحو أو البلاغة مثلاً بعد الخروج من الحصة، وهذا المنهج ليس سوى المنهج التداولي، و من هذا المنطلق ستركز دراستنا على تمكين اللغة العربية من ولوج الدرس التداولي ليستفيد من بعض إجراءاته و تطبيقاته، فكانت دراستنا تحت عنوان: " **تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التداولية** ".

ومن الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع دوافع موضوعية تمثلت في:

- محاولة إثراء الدراسات في هذا المجال من خلال المساهمة بهذا البحث لقلة البحوث المنجزة فيه.
- معرفة مدى استثمار المبادئ التداولية في العملية التعليمية.
- قناعتنا بأن اللسانيات التداولية من المحاور الأساسية في العملية التعليمية.

أما عن الدوافع الذاتية نذكر ما يلي:

❖ الرغبة في التوسع في الموضوع بعد إنجاز بحث في هذا المجال.

هذه الدوافع و غيرها و ضعتنا أمام إشكال أساسي يتمثل في: كيف استثمرت التعليمية الآليات التداولية في تعليمية اللغة العربية ؟

ويندرج تحت هذا الإشكال عدة أسئلة فرعية هي:

- ما مفهوم التداولية؟ و ما هي أهم قضاياها و ما علاقتها بالعلوم الأخرى؟
- ما مفهوم التعليمية؟ و ما هي عناصرها؟ و ما هي مبادئها؟
- كيف أثرت اللسانيات التداولية في تعليمية اللغة العربية؟
- ما هي أبعاد اللسانيات التداولية في العملية التعليمية؟

وكان للدراسات السابقة و المتعلقة بهذا الموضوع دور كبير في استفادتنا لإثراء بحثنا، و من بين هذه الدراسات:

- تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة و اللسانيات التداولية لـ: **لطفي حمدان.**
- تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقاربة تداولية لـ: **عبد الله بوقصة.**

والملاحظ على هذه الدراسات أنها تعرضت للتداولية و تعليمية اللغة العربية بصفة عامة، أما دراستنا فقد اختصت بدراسة تعليمية اللغة العربية من خلال اللسانيات التداولية و تطبيق مجموعة من الآليات على عدة دروس.

وعلى ضوء ما تم ذكره فقد وضعنا خطة احتوت على مدخل و فصلين تسبقهما مقدمة و تليهما خاتمة.

حيث تناولنا في المدخل التداولية المفهوم والنشأة، و تعرضنا في الفصل الأول إلى تعليمية اللغة العربية من مفاهيم و التطرق إلى " عناصرها مبادئها و أنواعها " و " علاقتها بالتداولية ".

و مبحثين أخيرين تحت عنوان:

- مناهج تعليمية اللغة العربية.

- اللسانيات التداولية و أبعادها في تطوير تعليمية اللغة العربية.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى الآليات التداولية الموظفة في العملية التعليمية.

وقمنا بتطبيق المنهج التداولي على مجموعة من الأنشطة اللغوية و لتحقيق أهداف هذا البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة و تحليل أبعاد البحث و أهدافه.

أما عن مصادر البحث و مراجعه نذكر أهمها: " لسان العرب لابن منظور"، " معجم الوجيز لمجمع اللغة العربية " بالإضافة إلى مراجع حديثة منها: " محمد الدريج عودة إلى مفهوم الديداكتيك " ، " خديجة محفوظ محمد الشنقيطي المنحى التداولي في التراث اللغوي " ، " الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي لمحمد الصالح حثروبي "، و مراجع مترجمة كـ: " المقاربة التداولية لـ: فرانسوز ارمينكو "، " التداولية من اوستين إلى غوفمان ل فليب بلانشيه ".

وككل بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا عدة صعوبات منها:

- ندرة المصادر في اللسانيات التداولية و تعليمية اللغة العربية.
- وباء كورونا الذي أدى إلى غلق المكتبات و الجامعات و كل مؤسسات التعليم مما أدى إلى صعوبة توفير المعلومات.

و في الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من كان له الفضل في إتمام هذا البحث، ونسأل الله تعالى إن يوفقنا في عملنا فنحمده و نشكره كثيرا على إعانته لنا.

مـدخل:

التداولية، المفهوم و النشأة

تمهيد:

التداولية منهج يصلح لقراءة النصوص وإجراء المقاربات التي من شأنها أن توصل القارئ إلى فهم أعمق للنص و قيمه و هي دراسة اللغة في الاستعمال و التواصل، ولقد عنونا هذه الدراسة بـ: تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التداولية، الأمر الذي يستدعي منا تحديد مفاهيم المصطلحات الأساسية التي تخول لنا معرفة خبايا الموضوع.

1/ مفهوم التداولية:

1-1/ لغـــة: لقد أجمعت جل المعاجم العربية على أن الجذر الغوي لمصطلح التداولية هو الفعل الثلاثي " دول" وقد ورد في:

- **معجم المصطلحات و الفروقات اللغوية:** "هو انقلاب الدهر من حال إلى حال، و الدولة بالفتح في الحرب هي أن تداول إحدى الفئتين على الأخرى، و معنى دواليك أي إدالة بعد إدالة، و لم يستعمل له مفرداً، فكأنه تثنية دوال كما أن حواليك تثنية حوال".[1]
- **معجم الوجيز** : "دال الدَّهْرَ دَوْلاً و دَوَلَة انتقل من حال إلى حال و أدال الشئ جعله متداولا، والدولة مجموع كبير من الأفراد يقطن بصفة دائمة إقليماً معيناً، و تداول المحكمة في القضية هو تبادل أعضائها الرأي فيها".[2]

نستنتج من خلال ما سبق أن معاني الجذر اللغوي دول تعني الانتقال من مكان إلى آخر و التحول من حال إلى حال.

- جاء في " **مقاييس اللغة** "، في باب الدال و الواو و ما يثلثهما أن: "الدال و الواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى آخر، و الأخر يدل على ضعف و استرخاء.

[1] أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية ، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1998، ط 2، ص 450.

[2] معجم اللغة العربية، معجم الوجيز، دار الشرق الدولية، مصر 1994، د ط، ص 239.

فأما الأول فقال أهل اللغة : أندالُ القومْ، إذا تجولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشئ بينهم : إذا صار من بعضهم إلى بعض، و الدَّولَة و الدُّوَالَ لغتان و يقال بل الدُّوَلَ في المال و الدُّوَلَ في الحرب، و إنما سمي بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك و من ذاك إلى هذا.

"و أما الأصل الآخر فالدويل من البنات: ما يبس لعامه، قال **ابوزيد** : دَال الثوبُ يدول و من هذا الباب إن دال بطنهُ أي استرخى".[1]

إذاً مادة دول في المقاييس لها معنيان:

المعنى الأول: يدل على دوران الشيء وتبادله من مكان إلى أخر.

المعنى الثاني: يدل على قدم الشيء و ضعفه واسترخائه.

– أما **ابن منظور** في اللسان في مادة (دول) فقال: " يقال صار الفيئ دُولة بينهم يتداولونه مرة لهذا و مرة لهذا ... و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم... كي لا يكون الفيئ دولة أي متداولاً..." .[2]

تبين لنا مما سبق أن تعريف ابن فارس و ابن منظور مرتبط بمعنى التبادل.

"وقد وردت مادة (دول) في القرآن الكريم بنفس المفهوم في قوله تعالى: " **وتلك الأيام نداولها بين الناس** ".[3]

إذاً المعنى اللغوي للتداولية هو التبادل و التناقل و التحول و الدوران.

1-2/ اصطلاحا: أن وضع أي حد، وتعريف أي جزء، لا يستمد إلاَّ من خلال استخدام هذا –المعرف في مجاله، و ملاحظة عناصره و أجزاءه، و لما كانت هناك توجهات للتداولية، لم يتفق بعد على صيغة موحدة جامعة مانعة لتعريف التداولية.

---

[1] أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام و محمد هارون، دار الفكر و الطباعة، ج 2، ص 314، 315.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير و زملاؤه، القاهرة، دار المعرفة، م ج 2، ج 17، ص 1455، 1456.

[3] سورة آل عمران، الآية 140.

" فالتداولية درس جديد و غزير، إلا انه لا يمتلك حدودا واضحة، فقد كانت التداولية في بداياتها تستلهم وجودها من خلال ما يحيط بها من علوم نفسية، اجتماعية، تاريخية...[1]

" وأوجز تعريف للتداولية و أقربه إلى القبول هو: دراسة اللغة في الاستعمال لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلاً في الكلمات وحدها و لا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم و المخاطب في سياق محدد".[2]

" تختص التداولية بدارسة المعنى كما يوصله المتكلم أو الكاتب و يفسره المستمع أو القارئ لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة".[3]

إذاً فالتداولية تدرس المعنى الذي يقصده المتكلم.

" و تدرس التداولية أيضاً الكيفية التي يصوغ من خلالها المستمعون استدلالات حول ما يقال للوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم".[4]

بإمكاننا القول أنها دراسة المعنى غير المرئي أي دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال.

" تمثل التداولية أو البراغماتية اللسانية أهم اتجاه لغوي تبلور وازدهر في الثقافة اللغوية العربية التي شكلت البنيوية و التوليدية مراحلها النظرية الأولى، إذ تميز النظر في هذين الاتجاهين بالعناية بالنظام اللغوي أو ما يمكن أن يصطلح عليه بلسانيات الوضع في حين يصطلح على التداوليات بلسانيات الاستعمال".[5]

---

[1] أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، اربد، ط 1، 2015، ص 09.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

[3] جورج يول التداولية ترجمة ،قصي العتابي، دار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1، 1431، 2010، ص 19.

[4] المرجع نفسه، ص 19.

[5] خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، المنحى التداولي في التراث اللغوي، دار عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، 2016، ص 13.

- **التسميات العربية للتداولية:**

" البراغماتية، التداولية، النفعية، الذرائعية، السياقية، الوظيفية، المقامية، المقاماتية، التخاطبية، علم المقاصد، علم التداول الأفعالية، علم التخاطب الدراسة الاستعمالية وغيرها من المصطلحات التي تبين مدى الخلط في تحديد المصطلح و بهذا استحسن البحث في جميع فصوله و مباحثه استخدام مصطلح التداولية و هو المصطلح المتفق عليه في مجال البحث".[1]

حصرت التداولية في ثلاثة تداوليات أساسية متجاورة هي:

- **التداولية التلفظية Pragmatique Ennoniature** : "و هي لسانيات التلفظ مع شارل موريس تهتم بوصف العلاقات الموجودة بين بعض المعطيات الداخلة للملفوظ و بعض خصائص الجهاز التلفظي (المرسل، المتلقي، وضعية التلفظ) التي يندرج ضمنها الملفوظ".
- **التداولية التخاطبية Pragmatique illocutoire** :" أو نظرية أفعال اللغة مع أوستن و سيرل التي تدرس القيم التخاطبية داخل الملفوظ".
- **التداولية التحاورية التخاطبية Pragmatique conversationnelle**: "تدرس الحوارات باعتبارها تبادلات كلامية تقتضي خصوصيتها أن تنجز بمساعدة دوال تلفظية و لفظية موازية".[2]

نستخلص أن للتداولية ثلاثة أقسام التداولية التلفظية تصف العلاقة بين الملفوظ و جهاز التلفظ و التداولية التخاطبية تدرس أسس التخاطب و التداولية التحاورية التخاطبية تهتم بالحوار.

[1] المرجع السابق، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 24-25.

2/ مفهوم التداولية عند العرب و عند الغرب:

2-1/ مفهوم التداولية عند العرب:

" عرف **صلاح فضل** التداولية على أنها الشروط و القواعد اللازمة الملائمة بين أفعال القول و مقتضيات المواقف الخاصة به أي العلاقة بين النص و السياق".[1]

" ويعرفها **طه عبد الرحمن:** التداول عندنا متى تعلق بالممارسة التراثية هو وصف لكل ما كان مظهرًا من مظاهر التواصل و التفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس و خاصتهم كما أن المجال في سياق هذه الممارسة هو وصف لكل ما كان نطاقا مكانيا و زمانياً لحصول التواصل و التفاعل فالمقصود بمجال التداول في التجربة التراثية هو إذن محل التواصل و التفاعل بين صانعي التراث". [2]

إذاً فالتداولية عند **طه عبد الرحمن** هي وصف لمظاهر التواصل بين الناس و محل التفاعل بين صانعي التراث هي التداولية.

" والتعريف الإجرائي **لمسعود صحراوي** للتداولية بقوله: هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي و التعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي و تصير التداولية من ثم جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي".[3]

نلاحظ أن التداولية تدرس الاستعمال اللغوي وفق معطيات معينة لذلك عرفها بعض العلماء بأنها الدارسة التي تعنى باستعمال اللغة و تهتم بالتعرف على قدرات التواصل اللغوي للإنسان.

---

[1] المرجع السابق، ص 26.

[2] طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2005، ص 244.

[3] خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، المنجى التداولي في التراث اللغوي، ص 26.

2-2/مفهوم التداولية عند الغرب:

" كان أقدم تعريف للتداولية هو تعريف **موريس** سنة 1938 حيث قال: إن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات".[1]

" ويعرفها " **آن ماري دبير**" و " **فرانسوز ريكاناتي**" بقولهما: التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب".[2]

"وعرفها " **أوستن** " بقوله: جزء من علم أعمّ هو دراسة التعامل اللغوي، من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي و بهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير و التأثر".[3]

" يقول " **فرانسوز ارمينكو**": ليست التداولية درسا منكفئا على نفسه فهي تصدر مفاهيمها في اتجاهات متعددة بل تتدخل في قضايا كلاسيكية داخلية للفلسفة فهي تلهم الفلاسفة، و نكاد نرى جيداً، على العكس من ذلك، إلى أي حد تكون التداولية مفترق طرق غنية لتداخل اختصاصات اللسانيين والمناطقة، فنظام التقاطعات هو نظام للالتقاءات و للافتراقات".[4]

3/ نشأة التداولية:

" تمثلت الروافد الأصلية لنشأة التداولية سواءٌ أكان هذا على سبيل الإشارة كما جاء مع دسيوسير، أم على سبيل الاستعمال الفلسفي كما جاء مع الفلسفة الأمريكية أم الاستعمال اللغوي كما سيظهر مع علماء الفلسفة التحليلية في ثلاثة اتجاهات أساسية:

[1] أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية و أثرها في الدراسات النحوية، ص09.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

[3] خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، المنجى التداولي في التراث اللغوي، ص 25.

[4] المقاربة التداولية، فرانسوز أرمينكو، ترجمة: سعيد علواش، مركز الإنماء القومي الرباط، 1986، ص 10.

- **الاتجاه الأول: مع دسيوسير:**" تقوم التداوليات في جوهرها على رفض ثنائية اللغة و الكلام التي نادى بها رائد اللسانيات الحديثة ديسوسير القائلة بأن اللغة وحدها دون الكلام هي الجديرة بالدراسة العلمية وعلى ذلك فإن التداولية تعنى بالبحث في العلاقات القائمة بين اللغة و متداوليها من الناطقين بها".[1]

إذاً التداولية تصف وظائف الأقوال اللغوي و خصائصها لدى التواصل اللغوي.

- **الاتجاه الثاني: مع الفلسفة الأمريكية البرغماتية:** " يعود الاتجاه الثاني إلى تأثير الفلسفية الأميركية البراغماتية، حيث ساعدت التأويلات التداولية للسيميائية، و دارسة الاتصال اللفظي في كتاب أسس نظرية العلامات للفيلسوف جارلس موريس في التقريب بين السيميائية و اللسانيات و في هذا الكتاب أشار الفيلسوف إلى أهمية دراسة ما يصنعه المتكلم عن طريق اللغة... وهكذا ترتبط التداوليات الأميركية بموقف أخلاقي وسياسي و تنبني على فلسفة وضعية و ذريعية في آن واحد، و رواد الفلسفة التحليلية حددوا التداولية كدراسة تهتم بالأفعال اللغوية مركزين على الجانب الاستعمالي".[2]
- **الاتجاه الثالث: مع الفلسفة التحليلية:** " تعد الفلسفة التحليلية السبب في تدعيم اللسانيات التداولية، وانبثاق ظاهرة الأفعال الكلامية و ما تبع ذلك من ولادة تيار تداولي في البحث اللغوي".[3]

4/ قضايا اللسانيات التداولية:

للتداولية خمس موضوعات تكاد تكون أساسية فيها، و هي:

أولاً: أفعال الكلام: "وهي الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية و من أهم مراجعها، حيث ارتبطت اللغة بانجازها الفعلي في الواقع، وهي تسمية اقترحت في سنوات الستينات من أوستين.

---

[1] خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، المنجى التداولي في التراث اللغوي، ص 18.

[2] المرجع نفسه، ص 18.

[3] المرجع نفسه، ص 20.

ثانياً: الملفوظية:" هي اتجاه جديد في دراسة اللغة يوسع من مجال اللسانيات السوسرية التي تعد في نظرها لسانيات غير ملفوظية و تطورت مع **(بتفست)** و تابعيه و مستندة إلى المفاهيم التداولية الجديدة في شرح علاقة اللغة بالمتكلم، و لذلك عُدّت تياراً موازيا في نشأته للتداولية".[1]

فالملفوظية و أفعال الكلام من المواضيع الرئيسية التي كانت لها الفضل في نشأة اللسانيات التداولية.

ثالثا: الحجاج: "هو حسب المعجم الفلسفي سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة، أو هو طريقة عرض الأدلة و تقديمها.

رابعا: التفاعلية و السياق: موضوع التفاعل هو أحد قضايا الفلسفة اللغوية الحديثة التي أنشأت التداولية، عرفه الفلاسفة بأنه سلسلة من الأحداث يكون فيها عدة أشخاص هم المعنيون بوصفهم فاعلين غير متزامنين و بذلك تكون وظيفة اللغة تحقيق هذا التفاعل بإنجاز أفعال اجتماعية.

خامسا: الوظائف التداولية: " عرفت الوظائف التداولية ضمن المدونة الاصطلاحية للمدرس التداولي عموما يتلخص مفهومها في تحديد مكونات الجملة بالنظر إلى البنية الإخبارية والمعلوماتية، مع ربطها بالطبقات المقامية المحتمل أن تنجز فيها فهي مرتبطة بالسياق والمقام و مدى انجازية اللغة في واقع التواصل".[2]

5/ أسباب ظهور التداولية:

انقسمت الأسباب العائدة إلى ظهور اللسانيات التداولية إلى قسمين:

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، ط 1، 2009، ص 86، 87.

[2] المرجع نفسه ،ص 87،88

- **القسم الأول: أسباب داخلية** وهي:

أ/ "أن اللسانيات التوليدية التحويلية لاحظت وجود ظواهر تركيبية ظاهرية يستحيل تفسيرها بصورة كافية دون مراعاة السياق اللغوي أي الجمل السابقة و الجمل اللاحقة لنفس المنطوق.

ب/ أن النحو لا ينبغي تفسيره أو صياغة قواعده على أساس الحدس اللغوي بل على أساس ملاحظة الاستعمال الحقيقي للغة محل الدراسة.

جـ/ إقصاء الدلالة من البحث اللساني في التيارات البنيوية و خصوصا البنيوية الأمريكية.[1]

وهكذا نلاحظ أن نشأة التداولية لم تكن لغوية محظة بل كان لفلاسفة اللغة دور ملحوظ في النشأة و التطور.

- **القسم الثاني: أسباب خارجية:**

- " ازدهار بعض العلوم والميادين المعرفية التي ترتبط باللغة كالمعالجة الآلية للغة في التوثيق و الترجمة الآلية.
- الحاجة الشديدة إلى استثمار منجزات اللسانيات في علوم مختلفة كالشعرية، و البلاغة والأسلوبية...
- الحاجة إلى إدخال البعدين الدلالي و التداولي إلى جانب البعد النحوي التركيبي في العملية التحليلية في العبارات و التراكيب اللغوية".[2]

6/ علاقة اللسانيات التداولية بالعلوم الأخرى:

6-1/ علاقة اللسانيات التداولية بعلم الدلالة:

"علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى و يمكن تقسيم المعنى إلى قسمين: معنى دلالي يعتمد على دلالة مفردات التركيبة الخاصة و ما تقدمه للعبارة من معاني مرتبطة فيما بينها بضوابط تركيبية من غير ملاحظة للعلاقات التركيبية غير اللغوية المصاحبة للحدث اللغوي و المعنى الثاني تداولي يتجاوز حدود التركيب و دلالته السطحية فيربط التركيب

[1] خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، المنجى التداولي في التراث اللغوي، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

بمجموعة العناصر المكونة للحدث الكلامي التي يمكن بطريقها توليد معان مقامية عدة تداولية وظيفية.

6-2/ التداولية و علم الأسلوب:

" علم الأسلوب هو مجموع ما في الكلام من بدائل اختيارية تأتي على شكل احتمالات ترادفية يرتبط استعمالها بمعايير اجتماعية محددة لعرض واقعة أو حدث لغوي".[1]

" تتقاطع التداولية و الأسلوبية في بعض الجوانب، إلا أن كلاً منهما تختلف عن الأخرى من حيث منهج الدراسة فإذا كانت التداولية تهتم بدارسة اللغة أثناء استعمالها مع مراعاة قواعد هذا الاستعمال... ومراعاة السياق الذي تردُ فيه فإن الأسلوبية تلغي كل الأبعاد التي تخرج من نطاق البعد اللساني للنص الأدبي".[2]

6-3/ علاقة التداولية بالنحو و النحو الوظيفي:

" النحو الوظيفي يعد أهم رافد للدرس التداولي إلى جانب الفلسفة و النظريات اللسانية الحديثة بل إنّ من الدارسين من جعل الوظيفية في عموم معناها، تقابل التداولية من مبدأ أن خصائص بنيات اللغات الطبيعية تتحدد من ظروف استعمالها كما أن النحو الوظيفي المقترح من " **سيمو نديك** " في السبعينات يجمع بين المقولات النحوية المعروفة وبين ما عرضته نظرية أفعال الكلام.

" وإذا عُدّ تداول اللغة مظهرا من مظاهرها إلى جانب المعجم والتراكيب، فإنه يمكن القول أن النحو الوظيفي و هو يحدد أهدافه في تحقيق كفاية تداولية يقدم دعائم هامة للتفسير التداولي للخطاب".[3]

---

[1] أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية و أثرها في الدراسات النحوية، ص 28،30.

[2] ينظر: عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، 1999، ص 28.

[3] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 126، 127.

- نلاحظ أن **سيمو نديك** يقترح أن يدرج النحو الوظيفي ضمن نظرية تداولية أو نظرية لغوية شاملة تجمع نظريات التواصل اللغوي المختلفة.

6-4/ علاقة التداولية باللسانيات النفسية:

" إن إجابة (فاطمة) السابقة في الخطوة التداولية تعتمد كثيراً على جانب شخصيتها بعدها سامعاً و تستند إلى سرعة البديهة وحدة الانتباه و قوة الذاكرة الشخصية و هي كلها عناصر تشرح ملكة التبليغ الحاصلة في الموقف الكلامي و لها تأثير كبير في أداء الأفراد".[1]

- و بذلك فإن التداولية تعتمد في درسها على مقولات اللسانيات النفسية.

وهناك علوم أخرى عديدة تربطها علاقة بالتداولية من بينها تعليمية اللغة التي عرفت ثراءاً كبيراً في العصر الحديث استناداً إلى مقولات اللسانيات الاجتماعية السابقة وإلى بحوث التداولية أساساً حيث أسهمت بحوث اللسانيات التداولية في إثراء التعليم فهذا الأخير لا يقوم على تعليم البُنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على دلالات العبارات في مجال استخدامها و أغراض المتكلم و مقاصده.

[1] المرجع السابق، ص 132.

الفصل الأول:

تعليمية اللغة العربية وفق المنهج التداولي

تمهيـــد:

لا شك أن للغة العربية مكانة مرموقة في حياة الناس فهي الوسيلة التي تتوحد من خلالها الأفكار و المشاعر، ويتم التواصل بين كافة أفراد المجتمع، كما تعتبر من مقومات الأمة العربية، فلها من الخصائص و المميزات ما يميزها عن باقي اللغات، كالاشتقاق، التوليد، والإسناد وغيرها، وتعتبر لغة التعليم و التعلم، والتعليمية هي الدراسة العلمية لطرق التدريس و تقنياته.

وقد عنونا هذا الفصل بتعليمية اللغة العربية وفق المنهج التداولي، و سنتطرق فيه إلى عدة مباحث هي:

- تعليمية اللغة العربية.
- علاقة التداولية بالتعليمية.
- مناهج تعليمية اللغة العربية والذي سنتعرض فيه الى المناهج التربوية المستعملة في تدريس نشاطات اللغة العربية.
- اللسانيات التداولية و أبعادها في تعليمية اللغة العربية.

المبحث الأول: تعليمية اللغة العربية

إن المصطلحات مهمة لأهل كل اختصاص فهي اللبنة الأولى في بناء المعارف، وهي النواة للمنهج ثم أن للمعنى الاصطلاحي علاقة بالمعني اللغوي فمنها يأخذ المصطلح قيمته لهذا أردنا أن نمهد لهذا المبحث بمفهوم التعليمية.

1/ مفهوم التعليمية:

1-1/ لغــة: " يرجع الأصل اللغوي للتعليمية إلى أصل إغريقي يعني (Didaskein)، علم أو تعلّم من اجل أن يتكون، ومنه الشعر التعليمي الذي كان يهدف إلى تسهيل التعلّم عن طريق حفظ المعلومات المنظومة شعراً، مثل ألفية ابن مالك في النحو".[1]

" استعملت كلمة ديداكتيك " Didaktique " منذ مدة طويلة للدلالة على كل ما يرتبط بالتعليم من أنشطة تحدث عادة داخل القسم.

" و كلمة ديداكتيك مشتقة من كلمة " Didaktikos " و تعني" فلنتعلّم" أي يعلّم بعضنا بعضاً، و المشتقة أصلاً من الكلمة الإغريقية " Didaskein " ومعناها التعليم و هي تعني حسب قاموس روبير الصغير"Le petit rebert " درس أو علم".[2]

" ويعرفها "**حنفي بن عيسى**" بقوله: " كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة مشتقة من علم، أي و ضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على الشئ دون إحضاره". [3]

[1] قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/005، ص 93.

[2] نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي، التعلمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث و الدارسات، جامعة محمد خيضر بسكرة، د ط 2010، العدد 8، ص 36.

[3] محمد الدريج، عودة إلى مفهوم الديداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل، د ط ، د ت، ص 02.

" كلمة التعليمية في اللغة مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة جاءت على صيغة المصدر الذي وزنه "تفعيل" و أصل اشتقاق" تعليم" من "علم "، و جاء في لسان العرب علم و فقه و علم الأمر و تعلّمه وأتقنه، و نقول: "عَلّمَهُ العِلْمَ تعليماً و علّمهُ إيَّاهُ فتعلَّمَهُ فمادة "عَلِمَ" من "علم" ، يعلم ، تعليماً أي وضع علامة أو أمارة لتدلَّ على الشئ لكي ينوب عنه".[1]

" تعرضت جل المعاجم العربية القديمة و الحديثة إلى تعريف التعليم و التي اشتقت من لفظة عَلِمَ أي وضع علامة أو أمارة لتدل على الشئ لكي ينوب عنه".[2]

" وفي معجم الوسيط في مادة عَلِمَ يقول: " عَلَّمَهُ عِلْماً وسَمَهُ بعلامة يعرف بها، و اعلم نفسه و فرسَهُ إذ جعل له أو لها علامة في الحرب، و اعلم فلان الخبر اخبره به وعلم الشئ حاصلاً، أيقن به و صدقه".[3]

من خلال التعريفات التي تطرقنا إليها نستنتج أن لفظة علم لها معاني كثيرة و متعددة منها العلامة،التسمية، التفقه والإتقان.
وتهدف التعليمية إلى كل ماله علاقة بالتعليم.

1-2/ اصطلاحـا:

" عرفها "**محمد دريج** " في كتابه "تحليل العملية التعليمية" كما يلي : " هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي الوجداني أو الحس الحركي المهاري ".[4]

---

[1] فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم المصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص 8.

[2] محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2012م، ط 1، ص 126.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 624.

[4] نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي، التعلمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث و الدارسات، ص 36.

عرفه **اكويندي:** " ذلك العلم الذي يضبط عملية التدريس و يجعلها قابلية تدريسية لكل الوحدات المعرفية و المهارية و القيمة الحاملة قوانينها الداخلية المنطوية على عمق التجربة الإنسانية.

وعرفه **غريب:** "عملية تنطلق من الأهداف لتصور و تخطط و تنفذ وضعيات التعليم والتعلم قصد التمكن من بلوغ الأهداف المحددة و هي تشمل الأهداف و الوسائل المتاحة لبلوغ الأهداف (محتويات و طرائق، أنشطة ووسائط، التقييم و المراجعة)".[1]

يمكن أن نقول أن التعليمية أو الديداكتيك، متعلق بمحتويات التدريس و طرائق التدريس ووسائل التدريس إذ أنه يبحث في هذه الحدود الثلاثة كعلم من حيث مكوناتها وعلاقتها بالمدرسة و التلميذ و المدرس.

" انتقلت التعليمية من النظم و الفنية إلى العلمية بحيث أصبحت علما يبحث موضوعه الطرائق التعليمية بصفة عامة ، فإذا أضفنا إليها صفة اللغات لتصبح تعليمية اللغات فالأمر يتعلق هنا بالميدان العلمي ، الذي يتناول بالبحث و التحليل مسائل تتعلق بإيصال اللغات وتفصيلها في إطار نظامي في الغالب اعتماداً على برامج محددة و طرائق فعالة كفيلة بتحقيق الغايات و الأهداف المسطرة".[2]

" كما تعرف الديداكتيك، على أنها مادة تربوية موضوعها التركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية ، و موضوعها الأساسي هو دراسة شروط إعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ قصد تيسير تعلمهم وفي سنة 1988م اعتبرها "**لالاند**" على أنها فرع من فروع البيداغوجيا موضوعه التدريس ، ويعرفها "**لجوندر**" 1988م على أنها

[1] سعد علي زاير، سماء تركي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر و التوزيع، ط 1، 2016م/1437 هـ، ص 115.

[2] قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، ص 93.

علم إنساني موضوعه إعداد و تجريب و تقويم و تصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة و التوعية للأنظمة التربوية".[1]

أي أن التعليمية من فروع علم التربية موضوعها التخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها و تعديلها.

" التعليمية هي الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها المتعلم قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي أو الحركي تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد". [2]

ومن هنا فالتسمية تربية خاصة أي خاصة بتعليم المواد الدراسية في مقابل التربية العامة التي تهتم لمختلف القضايا التربوية.

" وتعرف كذلك بأنها مجموعة الجهود و النشاطات المنظمة و الهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته و موارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات و الكفاءات و على استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة". [3]

إذاً فالتعليمية هي نشاط تعليمي تعلمي تتكون من عنصرين رئيسيين هما التعليم والتعلم و التفاعل القائم بينهما وهو ما يسمى بالعملية التعلمية التعليمية.

" التعليمية هي العلم المسؤول عن إرساء الأسس النظرية و التطبيقية للتعلم الفاعل والمعقلن". [4]

---

[1] نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي، التعلمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث و الدارسات، ص 36.

[2] الجيلالي بن شيو، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015، ط 1، 1436هـ/2015م، ص 210، 211.

[3] المرجع نفسه، ص 211.

[4] فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم المصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا ،ص 09.

" يقول **محمد السيد علي:** " هو مجموع الإجراءات والنشاطات التعليمية و التعلمية المقصودة و المتوافرة من قبل المعلّم والتي يتم من خلالها التفاعل بينه وبين الطلاب بغية تسهيل عملية التعلم و تحقيق النمو الشامل و المتكامل للمتعلم".[1]

" مصطلح التعليمية ترجمة لكلمة "Didatique" المشتقة من لفظ "Didactikos" ، وتعني: طريقة التعليم وتقنية فن التعليم، غرض معرفي يهتم بفعل التعليم والتعلّم كماً و كيفاً ويتخذ التعليم هدفاً له، يحدد مجموعة من الطرق و التقنيات الخاصة بالتدريس مع تحديد وسائل العملية التعليمية".[2]

" يقصد بها كل ما يهدف إلى التثقيف وإلى ما له علاقة بالتعليم".[3]

" واستخدمت كلمة ديداكتيك في التربية أول مرة كمرادف لفن التعليم من قبل كومنيوس في كتابة الديداكتيك الكبرى سنة1657م ، حيث ربط بين المشاكل الديداكتيكية بمصير الإنسان في نظام الكون، و كما نجد **هانس آيبلي** أول من اقترح إطارا علميا لموضوع الديداكتيك سنة 1951م، في مؤلفة La didactique psychologique ، حيث نظر إلى الديداكتيك على انه مجال تطبيقي للنتائج السيكولوجية التكوينية" . [4]

" أما من منطلق لساني فالتعليمية مصطلح ارتبط ظهوره باللسانيات و بالتحديد اللسانيات التطبيقية، إذ تعتبر فرعا منه".[5]

انطلاقا مما سبق فمصطلح "Didactique " يقابله في الفكر اللساني التعليمي في اللغة العربية عدة مصطلحات كالتعليمية وعلم التدريس.

---

[1] محمد السيد علي، اتجاهات و تطبيقات حديثة في المناهج و طرق التدريس، دار الميسرة للنشر و التوزيع عمان، 1432هـ /2011 م، ط 1،ص 147.

[2] الجيلالي بن شيو، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ، ص 210.

[3] نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي، التعلمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث و الدارسات، ص 36.

[4] ينظر: محمد صهود، مفهوم الديداكتيك قضاياه و إشكالات، مجلة كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط – المغرب– ، 2015، العدد 7، ص 120.

[5] حمار نسيمة، إشكالية تعليم النحو، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو، 2011، ص99.

2/ أنـــواع التعليمية:

من خلال تحليلنا لمفهوم التعليمية نجد أنها تنقسم إلى حقلين أساسيين هما:

2-1/ التعليمية العامـــة:

" وهو حقل المعارف النظرية الذي يهتم بتقنيات و طرائق التدريس بشكل عام دون الاهتمام بمادة دراسية بعينها ويعني ذلك أنها التربية العامة والتي تهتم بمختلف القضايا التربوية في القسم، بل وفي النظام التربوي برمته مهما كانت المادة الملقنة".[1]

فمثلا عندما نتحدث عن تعليمية التدريس بالوضعيات لا يوجد فرق بين الوضعية المشكلة في مادة اللغة العربية و التربية الإسلامية أو التربية المدنية، وفي التعليمية العامة نجد أربع مراحل على الأقل لإنجاز أي درس(مرحلة الاكتشاف أو الملاحظة ثم مرحلة الفهم و التحليل ثم مرحلة الاستنتاج و التمرين و مرحلة التقويم و المعالجة) وهذه المراحل عامة لكل الدروس في كل المواد.

2-2/ التعليمية الخاصة:

" و تسمى أيضاً ديداكتيك المادة الدراسية أو التربية الخاصة أي خاصة بتعليم المواد الدراسية، مثل التربية الخاصة بالرياضيات أو التربية الخاصة بالفلسفة". [2]

أي أن التعليمية الخاصة تهتم بتدريس كل مادة بعينها، فمثلاً تعليمية مادة الرياضيات تختلف عن تعليمية اللغة العربية أو الفرنسية لأن طبيعة المادة تفرض طريقة معينة لتدريسها.

3/عناصر العملية التعليمية :

للعملية التعليمية أطراف متعددة تتفاعل فيها بشكل إيجابي لتحقق أهداف التعليم، حيث أن وجود أي خلل في أي طرف من هذه الأطراف سيؤدي حتما إلى خلل في نتائج العملية التعليمية، وهذه الأطراف هي:

---

[1] محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب للنشر، د ط، 2000، ص 08.

[2] المرجع نفسه، ص 08.

3-1/ المعلّم:

" للمعلم مكانة بارزة ودور مهم في المجتمع وقد أكد التراث الإنساني و الديني هذه المكانة لحاجة بني البشر إلى المعلم الموجه و القائد إلى طرق المعرفة، ومما يدل على رفعة هذه المكانة أن الله تعالى جعل الأنبياء معلمين لبني البشر، إذ جعل ادم أول المعلمين ، وآخرهم من الأنبياء و الرسول صلى الله عليه وسلم فهو القائل إنما بعثت معلماً ثم يأتي دور الآباء".[1]

ومنه فإن إعداد المعلم إعداداً جيداً أمراً لازم و ضروري للعملية التعليمية. فهو ملزم بتوفير شروط التعليم الأساسية.

" وهو المختص و المؤهل الذي يقوم بتدريس المواد النوعية لمراحل التعليم قبل الجامعي بمختلف مستوياته".[2]

3-2/ المتعلّم (التلميذ):

" يعد المتعلم محور العملية التعليمية وهو أهم عنصر فيها حيث يتم على أساسه تطوير الأهداف واختيار المادة الدراسية والأنشطة التربوية و طرق التدريس والوسائل اللازمة التي تتماشى مع خصائصه العقلية و النفسية، وما تجدر الإشارة إليه أن المتعلم في التعليم التقليدي لا يملك أي دور في العملية التعليمية باستثناء تلقيه المعلومات التي تملى عليه يحفظها بهدف استرجاعها وقت الامتحان، فإن المقاربة الجديدة للمناهج تعمل على إشراكه مسؤولية القيادة و تنفيذ عملية التعلم".[3]

إذا المتعلم هو الركن الثاني للعملية التعليمية و هو المستهدف بالعملية التعليمية، والطرف الأساسي في هذه العملية و الذي تقام لأجله و توضع في خدمته.

---

[1] محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر و التوزيع، د ط، ص 24.

[2] فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم المصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا ،ص 233.

[3] ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط _مدينة جيجل نموذجا_مذكرة ماجستير جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011/2010.

3-3/ المنهج:

" المناهج هي الوسيلة التي تستعملها المدرسة لتتمكن من الوصول إلى تحقيق الأهداف التي يؤمن بها المجتمع، و التي اشتقت من الفلسفة التربوية لذلك المجتمع وذلك تحقيق أهدافه في تعليم أبنائه الاتجاهات و الممارسات و المبادئ و القيم التي يؤمن بها المجتمع".[1]

إذاً فالمنهج مهم جدا بالنسبة للمعلم و المتعلم على حد سواء، فهو يساعد المعلم على تنظيم عملية التعلم و توفير الشروط المناسبة لنجاحها، ومن جهة أخرى المتعلم على التعلم و بلوغ الأهداف التربوية المراد تحقيقها.

5/ مبادئ التعليمية:

لعلم التدريس جملة من المبادئ على المدرس أن يراعيها في عملية التدريس تتلخص فيما يلي:

1- " يجب على المدرس أن يكون على معرفة بقدرات التلميذ ويتعرف على مدى استيعابه الدرس.

2- ينبغي على المدرس مساعدة التلميذ وتوجيهه وتقويمه .

3- ينبغي أن يختبر المدرس قدرات التلميذ، حتى يدرك الهدف مما يتعلمه ويسعى لتحقيقه بتحفيز من المدرس".[2]

[1] خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، المنجى التداولي في التراث اللغوي، ص 120.

[2] رشدي لبيب،جابر عبد الحميد،منير عطا الله، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط 1 ،1993، ص39

المبحث الثاني: علاقة التداولية بالتعليمية

التداولية لم تولد من عدم، كما أنها لم تنطلق من الصفر، بل يعود الفضل في ذلك للعلوم المعرفيّة الأخرى كاللسانيات وعلم الدلالة والفلسفة وعلم النفس....الخ، لما قدمته من نظريات ومبادئ أسهمت في نشأة التداولية ونخص بالذكر اللسانيات التعليمية التي تستند إلى مقولات البحوث التداولية، حيث يعد البعد التداولي للّغة احد أهداف العلميّة التّعليميّة.

" لقد عرفت التعليمية أو صناعة التعليم ثراء كبير في العصر الحديث استنادا إلى مقولات اللّسانيات الاجتماعية السابقة و إلى بحوث التداولية أساسا، حيث تأكد بأن التعليم لا يقوم على تعليم البُنَى اللّغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرّف على قيم الأقوال وكميات الكلام ودلالات العبارات في مجال استخدامها، إلى جانب أغراض المتكلّم ومقاصده التي لا تتضح إلا في سياقات مشروطة".[1]

" لكن الظاهر أن اللسانيات التداولية قد أحدثت الأثر الأكبر في صناعة التعليم سواء تعلّق الأمر بتعليم اللّغة الأم أو اللّغات الأجنبيّة، إن صناعة التعليم للجيل الثالث بعد قطيعتها مع المناهج التي لم تؤتي ثمارها قد أخذت حسب **أ.ابو** تعنى بالمتعلّم ومقام التبليغ أي تزويد المتعلّم أو المتعلمين بالأدوات التي تمكّنهم من التحرّك بواسطة الكلام تحركاً يلائم المقام والمقاصد المراد تحقيقها ، أن الأمر لم يعد يتعامل بتلقين بنية لغويّة معيّنة بل إنّه يتعلّق بتوفير الوسائل الأساسيات التي تسمح للمتعلّم بإجراء اختبار بين مختلف الأقوال وذلك حسب المقام".[2]

" وتجاوز التعليم مهمة التّلقين لتحصيل كفاءة، إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتصار على تعليمه ما يحتاج إليه والاستغناء عما لا يحتاج إليه من أساليب و شواهد تثقل ذهنه، كما أنّ البحوث التداولية أسهمت في مراجعة مناهج التعليم، ونماذج الاختبارات والتمارين وفق الظروف السابقة، وعدت البعد التداولي للّغة أحد أهداف العملية التعلمية وإلى جانب ذلك فقد انتقدت طرق التدريس اللغات الأجنبيّة التي تتعامل مع

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع مقاربة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 133.

[2] الجيلالي دلاش ،مدخل إلى اللسانيات التداولية،ترجمة:محمد يحياتن، ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية – بن عكنون– الجزائر، ص 46.

لغات مثالية وأناس مثاليين في مواقف مثالية بعيدا عن أي سياق اجتماعي مما جعل الدارسين أنفسهم يعتقدون أن ظاهر اللّغة هو الهدف من تدريسها فاهتمّوا بالشّكل ولم يعلّموا اللّغة التي هي في جوهرها ملكة استخدام اجتماعي".[1]

ممّا يعني ان التعليم انتقل من الكفاءة إلى الأداء وذلك بتوفير الظروف الملائمة للمتعلّم، كما أنا للتداوليّة دور فعّال في المناهج التعليميّة.

" وللنظرية التداولية إسهام كبير في تغيير المنهج التعليمي، سواء تعلقت العمليّة التعليمية باللّغة الأم أم اللّغات الأجنبية و تكتشف أن مهمة التداولية هي أن تفيد الدرس اللّغوي في المدرسة المعاصرة من جوانب شتى، أهمها": [2]

– "**تواصلية تعليمية:** لأن عملية التعليم في أنجح معانيها هي تواصل ناجح بين المعلم والمتعلّم بحيث يساهم كل منهما في العمليّة التعليمية في خلق عنصر التشويق والإقناع.

–**أفعال الكلام:** فلا بد للمعلّم أن يمرّن معلّميه على التمييز بين الأفعال التقريريّة والانجازيّة في التواصل التعليمي المرتبطة بقواعد التداولية الثلاث (الكميّة، النوعيّة ، الهيئة) ، كما أن وجه العلاقة بين التعليمية والتداولية هو أن التداوليّة تتعلق بتحليل الخطاب وكون الخطاب يقوم على عنصرين أساسيين هما: المتكلّم والمتلقي، وذلك شكل اللسانيات التعليميّة التي تعتمد هي أيضاً على ثنائية المعلم كمرسل والمتعلّم كمتلقي على التوالي والتبادل والتداول.[3]

أي أن المنهج التداولي أحدث تغييرا كبيراً في المنهج التعليمي وأفاد الدرس اللغوي المعاصر في عدة جوانب والمتمثلة في "**تواصلية تعليمية**" و " **أفعال الكلام**".

غيّرت التداوليّة في مجال تعليميّة اللّغة النظرة القديمة السائدة المتمثلة في التركيز على القواعد و التراكيب معزولة من مواقف استعمالها، إلى إكساب المتعلم كفاية تواصليّة موسّعة ، يستطيع من خلالها ممارسة اللّغة في وظائفها الطبيعية الصحيحة في مختلف شؤون الحياة، فالتركيز على الوظيفة التواصليّة للغة لا يتحقق عن طريق جمل وعبارات معزولة

[1] المرجع السابق، ص 133،134.

[2] عبد الله بوقصة، تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقتربة تداولية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، قسم الآداب و الفلسفة، العدد 12، جوان 2014، ص 3–4.

[3] المرجع نفسه، ص 7.

وإنّما يكون عن طريق انجازات كلامية أشمل وأكبر هي الخطاب لذلك تكون الدراسة تهتم بالنص على اعتبار أن الاكتفاء بالكلمة المفردة أو الجملة ، إذا كان مفيد للسان في دراسة اللّغة فإن ذلك غالبا ما يتم على حساب الاهتمام باستعمال هذه اللغة في شكل انجاز كلامي أو خطابي.

المبحث الثالث: مناهج تعليمية اللغة العربية

نعرض في هذا المبحث أهم المناهج و الطرق التربوية المستعملة في تدريس نشاطات اللغة العربية، و التي اتسمت بها الجزائر بعد الاستقلال، يمكن حصرها فيما يلي:

1/ بيداغوجيا المعارف أو المضامين :

" يعمل المعلّم في هذا المنهج التربوي على توظيف كم هائل من رصيده المعرفي في العملية التعليمية، قصد تبليغه إلى المتعلمين، على أن يطالبهم لاحقاً بحفظه واستظهاره إذ يعتبر محور العملية التعليمية التعلمية، والمتعلم في هذا النوع التعليمي غير مطالب بالمساهمة في سير الدرس في جميع انشتطه، لان المعلم هو من يعرض المعارف ويلقيها على تلامذته من عناوين وعناصر وقواعد وقضايا.

ومما يعاب في هذه الطريقة التقليدية، افتقارها إلى الأهداف التربوية إلاّ انه يمكن اعتبار قدرة المتعلم على الحفظ و الاستظهار هدفاً في حد ذاته".[1]

في هذه الطريقة يستعمل الأستاذ كل طاقاته المعرفية لتبليغها إلى التلميذ و مطالبته بعد ذلك بحفظ و استظهار كل ما تعلّمه، في حيث أن هذا الأخير غير ملزم بالمشاركة في جميع الأنشطة، فالمعلم هو محور العملية التعليمية و مكلف بتسيير الدرس.

"أما عناصر التعليم وفق هذه الطريقة فتتمثل في (المدرّس، التعليم، الطريقة، المواد الدراسية، نمط التواصل، الحفظ، الاستظهار).

[1] عبد الله بوقصة، تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقتربة تداولية، ص 4.

ويمكن تمثيلها في المخطط التالي:

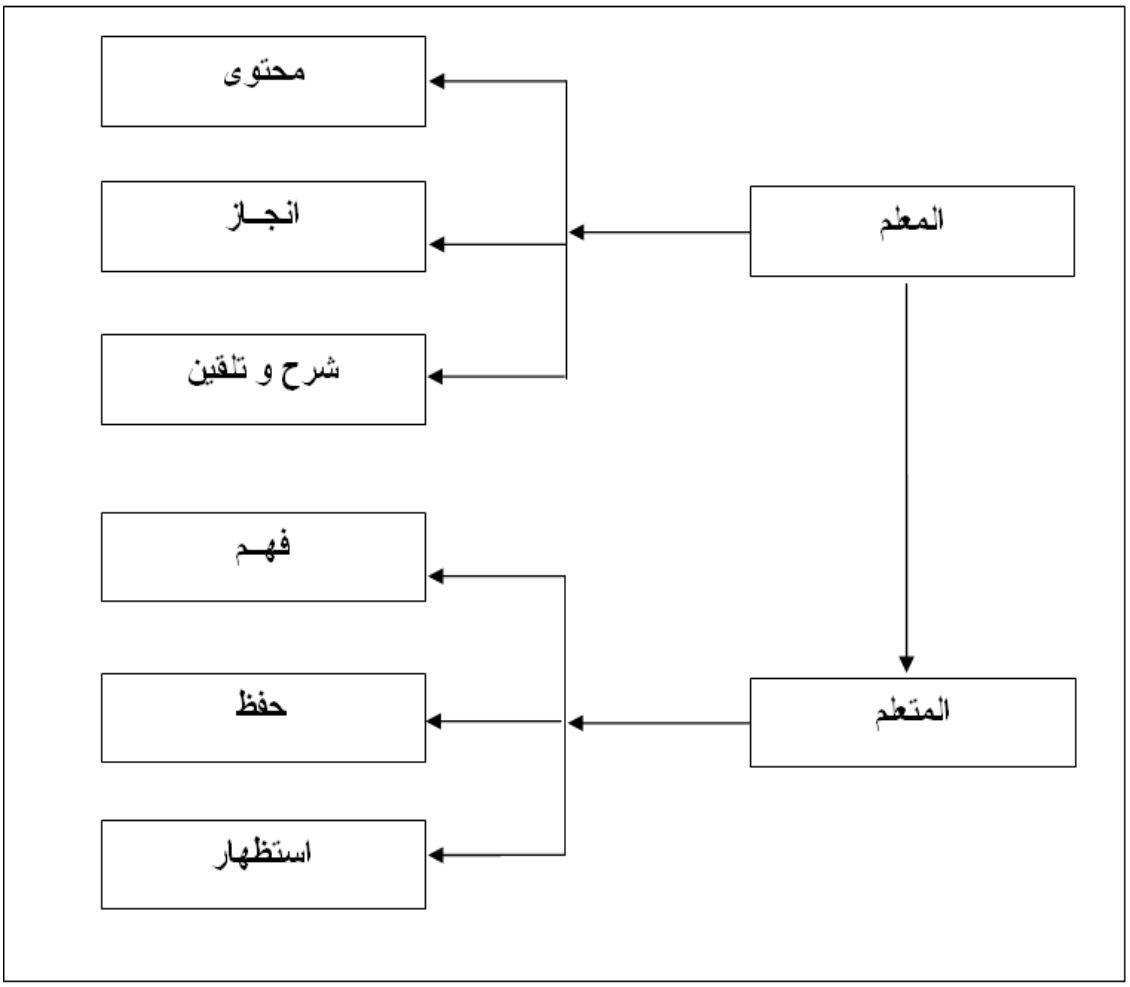

مخطط رقم:01 : بيداغوجيا المعارف[1]"

فالملاحظ هنا أن المعلّم هو محور العملية التعليمية بما يقدمه من شرح وتلقين و انجاز، أما المتعلم وفق هذه الطريقة يكون متلقيا و مستقبلاً للمعارف دون المشاركة فيها.

[1] المرجع السابق، ص 4.

2/ بيداغوجيا الأهداف:

" إن الهدف بالمعنى البيداغوجي يعني السلوك المخطط له و المرغوب في تحقيقه لدى المتعلم عن طريق المدرس و المؤسسة التربوية عموما و يكون ذلك عن طريق وضع خطة أو إستراتيجية معينة بغية الوصول إلى نتيجة معينة والهدف يجب أن يخضع للقياس والملاحظة الموضوعية ، وينبغي أن يكون واضحا خاليا من أي غموض أو ضبابية، وقد يكون الهدف معرفيا أو وجدانيا أو حسيّا أو حركياً ، بحيث يمكن أن تلاحظ بأنّ صياغة الأهداف الخاصة تكون دائما صياغة واضحة".[1]

" في هذه الطريقة يلجأ المعلّم إلى تقسيم درسه، إلى مراحل محددة في كل مرحلة يقوم بإبلاغ معلومات معينة إلى المتعلّم الذي من شأنه إن يشارك في التحصيل المعرفي ويسميها علماء التربية والتعليميات (طريقة التقويم المرحلي، والاختبارات البسيطة الخفيفة تسمى الأهداف الإجرائية)".[2]

" والعملية المهمة في هذه الطريقة هي مشاركة التلميذ في الدرس المقدم ولم يكن مجرد وعاء يملأ بالمعلومات ويستظهرها فيما بعد" .[3]

فالملاحظ في هذه الطريقة التعليمية أن المتعلّم يساهم ويشارك في العملية التعليمية مشاركة فعالة بحيث أنّه يفهم ويستجيب ، ثم يقوم المعلّم بإجراء اختبارات بسيطة من مرحلة لأخرى ليقف على مدى فهم واستيعاب المتعلم للدرس ، ومدى تحقيق الأهداف الموجودة ، ومنه فإنّ بيداغوجيا الأهداف هي طريقة هادفة وايجابية في التعليم .

" كما تصنف هذه الطريقة لسانيا ضمن المدرسة السلوكية باعتبارها تنهض على سؤال المعلم وجواب المتعلم، أي المثير و الاستجابة، فيصبح سؤال المعلم مثيرا للمتعلم الذي سرعان ما يستجيب بإجابته".[4]

---

[1] محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، ص 62.

[2] محمد الدريج، التدريس الهادف، قصر الكتاب البليدة، 200م ، ص 54.

[3] سعاد عبد الكريم، طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، الأردن، ط 1، 2004، ص 61.1

[4] عبد الله بوقصة، تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقتربة تداولية، ص 05.

و يمكن تمثيل خطوات هذا المنهج التعليمي في المخطط التالي:

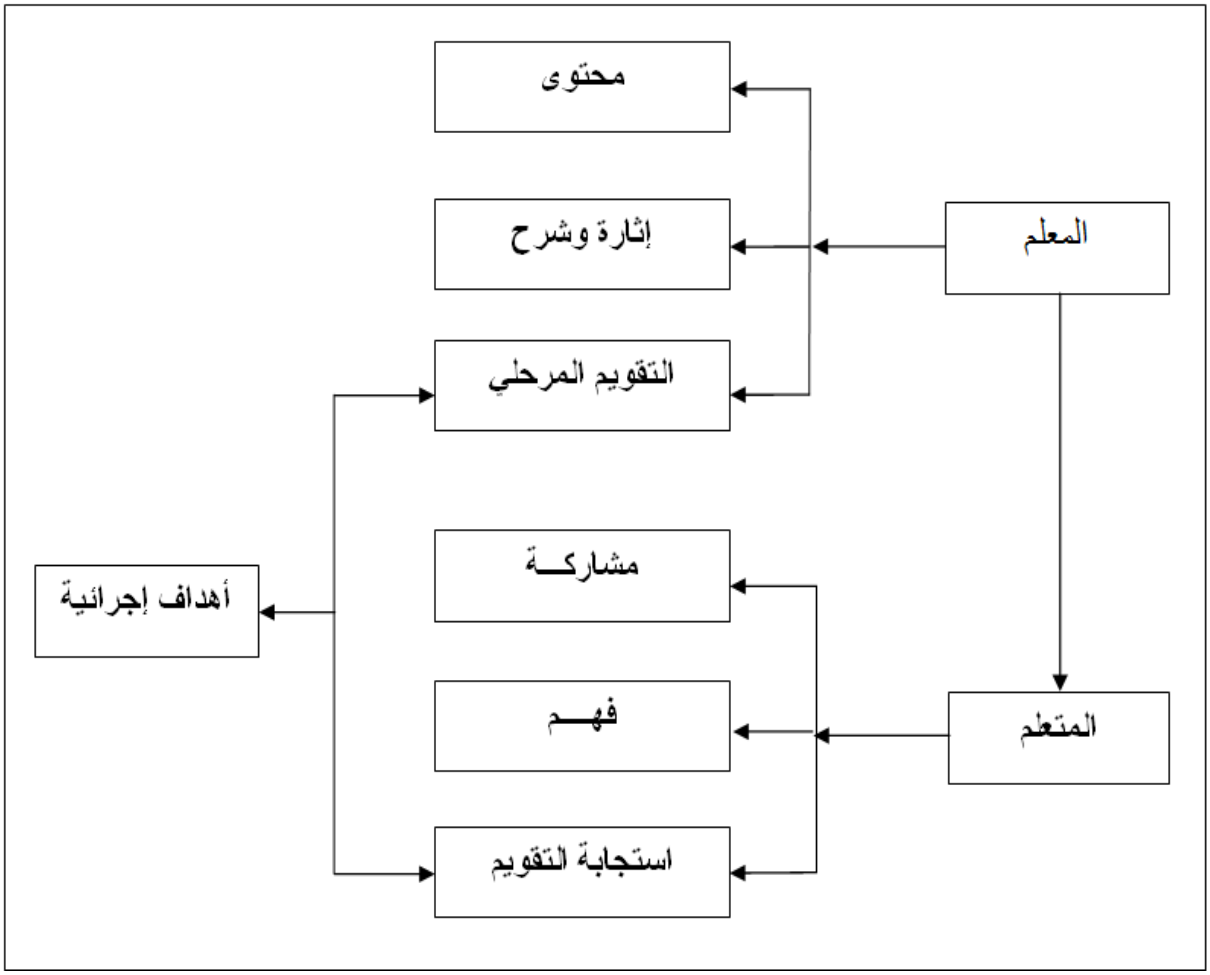

مخطط رقم 02: بيداغوجيا الأهداف[1]"

3/ المقاربــة بالكفـــاءات:

" يستغل المعلّم في ضوء هذه المقاربة كل المدارك و المعارف التي يمتلكها المتمدرس ليحقق إدماج ذلك المتعلم، ليس بمشاركته في الدراسة فقط، بل بما اكتسبه من معارف قبلية، وما يتمتع به من كفاءات مسبقة في العملية التعليمية بهذا يعكف المعلم في بناء مناهجه على خبرات فردية مسبقة لتلاميذه، و يطلق على هذه العملية في سياقها التربوي المحض بيداغوجيا الإدماج".[2]

[1] المرجع السابق، ص 05.

[2] المرجع السابق، ص 06.

الملاحظ لهذه الطريقة يجد أن المتعلّم هو محور العملية التعليمية التعلمية فالمعلّم يسعى إلى تحقيق ذلك للمتعلم ليس فقط بمشاركته في الدرس و إنما بما يكتسبه من معرف قبلية، فبيداغوجيا الكفاءات تسعى إلى تكوين فرد متمكن من مختلف المعارف.

و يمكن التمثيل لهذه الطريقة بالشكل التالي:

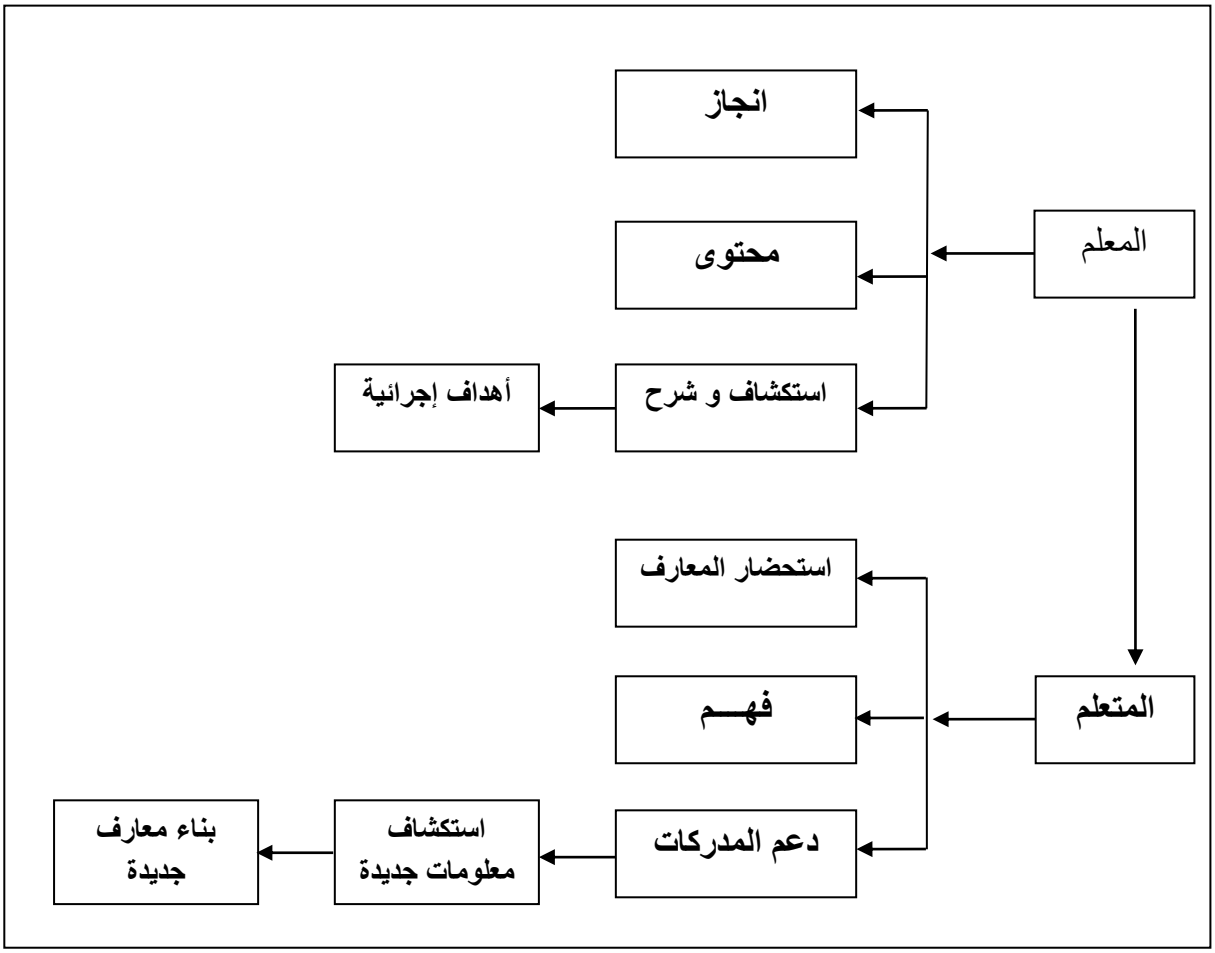

مخطط رقم 03 :بيداغوجيا المقتربة بالكفاءات "[1]

وهذه الطريقة أيضا يمكن أن تضيف معلومات ومعارف إلى المتعلم، زيادة على الكفاءات والخبرات المسبقة، وكما تعمل على إقحامه في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه.

[1] المرجع السابق، ص 06.

" وفي الجدول التالي يبين وضعية المعلم و المتعلم في الطرق الثلاثة المستعملة، مع تبيان أهم الفوائد و النقائص:[1]"

الطرائق / الوضعيات	التدريس بالمعارف	التدريس بالأهداف	التدريس بالكفاءات
وضعية الأستاذ	ملقن وشارح يزود التلميذ بمعارف عديدة دون إشراكه في اكتسابها.	مثير و شارح يزود التلميذ بمعارف عديدة مع إشراكه في اكتسابها.	مستكشف و شارح يستخرج من التلميذ كفاءاته المسبقة لتوظيفها في عملية الإدماج.
وضعية التلميذ	مستقبل سلبي يأخذ كل ما أعطى له من طرف الأستاذ دون وعي أو مشاركة.	مشارك في العملية التعليمية تبعا لإثارة الأستاذ له في ذلك.	مستحضر لمعارفه المسبقة لتوظيفها في اكتساب معارف جديدة بناء عليها.
فوائدها	تزويد التلميذ بكم هائل من المعلومات و المعارف.	مشاركة التلميذ وإثارته من طرف الأستاذ تفتح باب السؤال.	المعلومات دوما تكون لها فائدة في الاكتساب الجديد.
نقائصها	يفقد التلميذ فيها روح الإبداع و المبادرة.	التقويم من طرف الأستاذ لن يكون عاما كذلك عامل الوقت.	يضيع فيها الوقت كثيرا الذي هو عامل مهم في التعليم.

استنادا إلى هذا الجدول نجد أن الفوائد و النقائص تتساوى في للطرق الثلاثة المستعملة، و الملاحظ هنا كذلك هو عدم الاهتمام بعامل الوقت الذي هو عامل مهم وأساسي في التنمية البشرية.

[1] لطفي حمدان، السعيد هادف، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة و اللسانيات التداولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007، 2008، ص 20.

المبحث الرابع: اللسانيات التداولية و أبعادها في تطوير تعليمية اللغة

1/ اللسانيات التداولية :

تمهيد:

تعتبر التداولية من المواضيع المألوفة في الدراسات التعليمية و أصبحت مؤخرا مدخلا من مداخل تحليل اللغة، وهي رافد مهم من روافد اللسانيات الحديثة، ويعد الاهتمام بها في تعليمية اللغات من أكثر المواضيع التي شغلت وتزال تشغل أذهان المفكرين والباحثين، وهي علم جديد للتواصل يهتم بوصف إستراتيجيات التخاطب اليومي و تحليلها و بنائها في ظروف مختلفة.

" يُعد الفعل الكلامي أساس اللسانيات التداولية لذلك نجدها تهتم بالطرق الخاصة في استعمال اللغة، ومن جهة أخرى يمثل البعد التداولي نواة العملية التربوية، إذ اقتصر دوره على تزويد المتعلم كل أساسيات التعليم، بعيدا عن التلقين الممل الذي يثقل ذهن المتلقي فتكون النتائج غير موفقة". [1]

أي أن للتداولية دور كبير في العملية التربوية ليس فقط بتلقين المتعلم الذي يأتي بنتائج غير مرضية وإنما بتعليمه كل أساسيات التعليم.

" كما أن للتداولية إسهامات كثيرة في مجال التربية والتعليم ولابد من استثمار كل ما تتطلبه العملية التربوية حسب المواقف الكلامية".[2]

---

[1] جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 46.

[2] المرجع نفسه، ص 48-49.

2/ المنهج التداولـــي (المقاربـة التداولية):

يعتبر المنهج التداولي أو المقاربة التداولية منهجا من المناهج التعلمية.

2-1/ تعريف المقاربة التداولية(المنهج التداولي):

" هي عبارة عن مقاربة بين مفهوم التواصل والتداولية، تقتضي على أن موضوعها هو الإنسان نفسه، وهو يباشر أدواره الاجتماعية، وهذه الأدوار تنعكس في مختلف السياقات".[1]

" من المعلوم أنّ المقاربة التداولية هي تلك المنهجية التي تدرس الجانب الوظيفي والتداولي والسياقي في النص أو الخطاب ، وتدرس مجمل العلاقات الموجودة بين المتكلم والمخاطب ، مع التركيز على البعد (الحجاجي) وأفعال الكلام داخل النص".[2]

بمعنى أنا المقاربة التداولية تدرس المعنى مع التركيز على العلاقة بين العلامات ومستعمليها و السياق، أكثر من اهتمامها بالمرجع أو الحقيقة.

ونستنتج أيضاً أن المقاربة التداولية هي التي تدرس النص في سياقه التخاطبي، وذلك بالتركيز على أفعال الكلام ، وعمليات التخاطب والتفاعل والتشديد أيضاً على الإحالة والسياق، و المقصدية والوظيفة.

2-2/ تعليمية الدرس اللغوي وفق المقاربة التداولية:

" إنّ اللسانيات التداولية قد فرضت نفسها كمنهج لقراءة النصوص الأدبية وتحليل الخطابات التواصلية بين الملقي والمتلقي ،كما أنّها أحدثت الأثر الأكبر في التعليمية، ذلك باعتبار التداولية تبحث في كيفية تأويل الخطاب وكذا في علاقة الملقي بالمتلقي وتنقب عن العلائق التي تربط الأفعال الكلامية التواصلية(المتكلم, السامع), وعملية التعليم تقوم على التواصل بين المعلم والمتعلم وتستغل المواقف الكلامية مما يجعلنا نستفيد من التداولية كمبحث لساني في تعليمية اللغة العربية مثلا".[3]

---

[1] فيليب بلانشيه، التداولية من اوستين الى غوفمان ، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط 1، 2007،، ص 185.

[2] جميل حمداوي، التداولية و تحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط1،المغرب،2015م، ص7.

[3] عبد الله بوقصة، تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقاربة تداولية، ص 08.

أي أن المقاربة التداولية لها دور كبير في التعلمية إذ أنّها توفر المعارف الهائلة في أقل وقت ممكن، كما تدرب المتعلم على تعلم اللغة في ظل الاستعمال والتواصل كما أنّها تنظر في علاقة المعلم بالمتعلم من حيث التبادل والتداول بينهما.

2-3/ الدرس النحوي وفق المقاربة التداولية:

" يدرس النحو كما هو معلوم على انه بنية لغوية مستقلة، واجب أن يتعلّم المتعلّم هذه البنية وقواعدها تعلّمًا صارما، سواء كان ذلك على سبيل بيداغوجيا المعارف وتلقينها، أو بيداغوجيا الأهداف والمساهمة في تحقيقها، أو المقاربة (بالكفاءات)، لكن التداولية لا تهتم بتلقين تلك القاعدة(النحوية) هذا التلقين الصارم، فالأمر لم يعد متعلقا بتلقين بنية نحوية معينة، بل انّه مرتبط بتوفير وسائط لسانية تتيح للمتعلّم الاختيار بين مختلف الأقوال وذلك حسب المقام".[1]

3/ أبعاد اللسانيات التداولية في تطوير تعليمية اللغة :

" من الشائع عن الدارسين ومتعلمي اللغة أنّ التداولية منهج لقراءة النصوص وتحقيق المقاربات التي من شأنها أن توصل القارئ إلى فهم فعلي أعمق للنّص، وأنّ من أهم التعريفات الشائعة بالتداولية كونها "دراسة اللغة في الاستعمال والتواصل".

" والسؤال المطروح هو: كيف يمكن أن يكون للتداولية مكان في التعليمية عامة وتعليم اللغة العربية خاصة؟ فنجيب: أن التداولية تختص بدراسة الخطاب وتحليله والخطاب – عادة– ما يكون مرتكزا على ثنائية (ملقي ومتلقي)، وعملية التعليم تقوم على ثنائية (ملقي ومتلقي)، أو (مرسل ومرسل إليه) على التوالي والتداول والتبادل".[2]

[1] المرجع السابق، ص 08.

[2] لطفي حمدان، السعيد هادف، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة و اللسانيات التداولية، ص 28.

"ويمكن من هذا المنظور أن يكون المعلم ملقيا والمتعلم متلقيا، وهو الأمر المعتاد، لكن قد يتبادل الطرفان الأدوار، فيصبح المتعلم ملقيا والمعلم متلقيا، ويتجسد ذلك في الخطاطتين التاليتين: [1]"

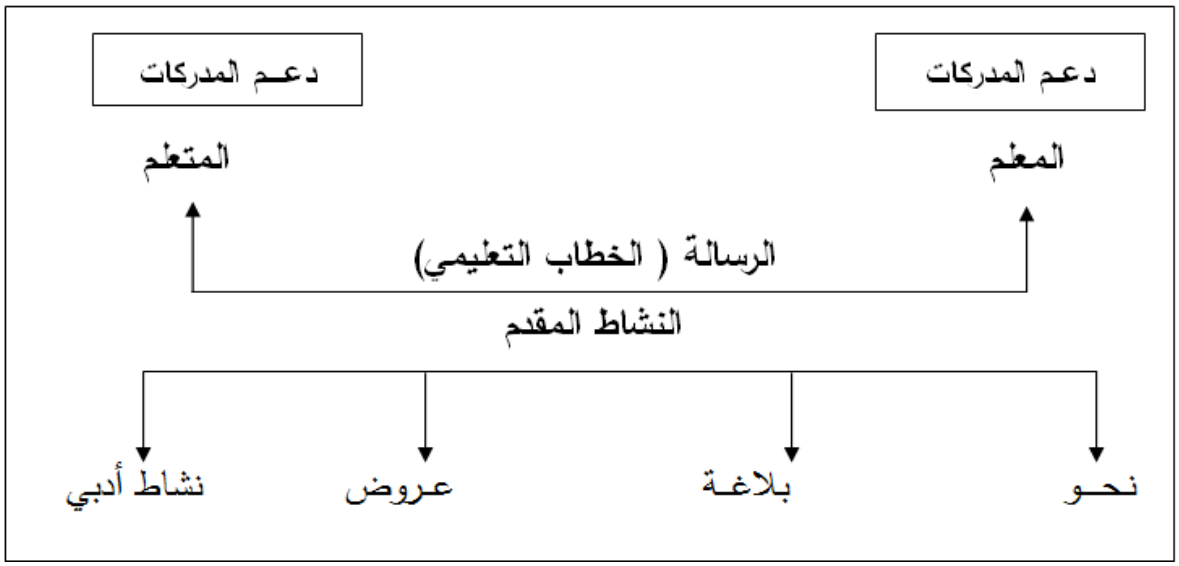

الخطاطة رقم (1) :بيداغوجية المقاربة التداولية(أ)[2]

ففي هذه الخطاطة تتم الرسالة بين طرفي الخطاب باعتبار الأستاذ ملقيا و التلميذ متلقيا، و هو الشكل الذي يستغرق الوقت الأكبر في العملية التعليمية، ولكن بمكن أن يتبادل طرفا الخطاب الأدوار فيصبح التلميذ ملقيا و الأستاذ متلقيا، وهذا حين يكون التلميذ في حالة الإجابة أو السؤال أو يكون الأستاذ يقوم تلميذه في المرحلة الأخيرة من الدرس.

[1] المرجع السابق، ص 28.

[2] عبد الله بوقصة، تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقاربة تداولية، ص 07.

وعليه فيكون الشكل المدون في الخطاطة التالية:

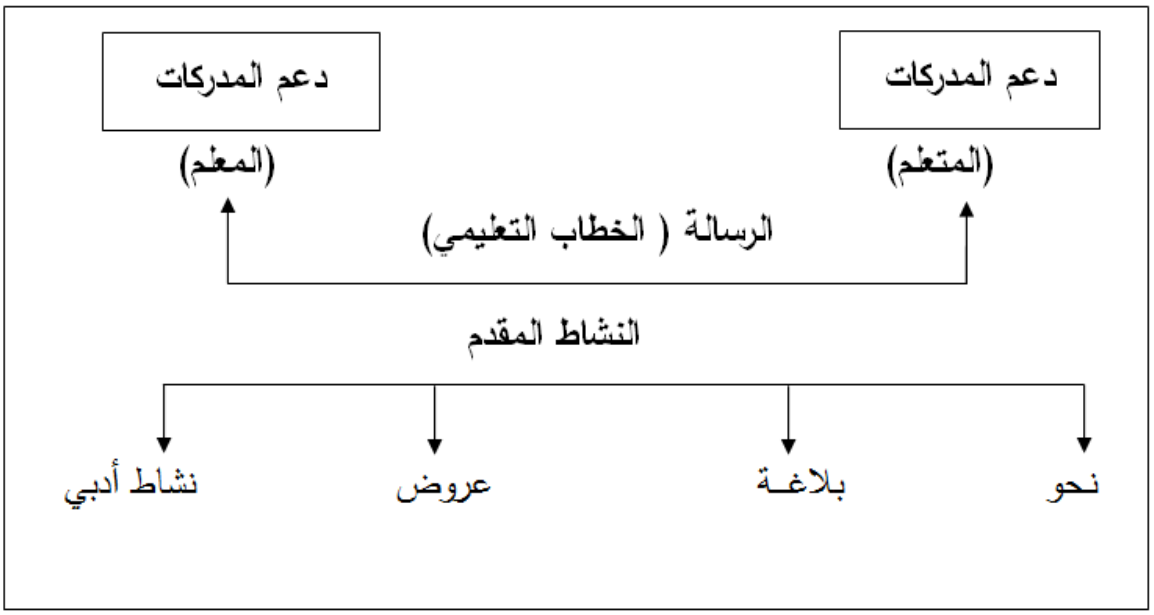

"هذا من حيث عملية الإلقاء والتلقي التي تعتبر الركيزة الأساس للقراءة التداولية". [1]

" كما يمكن استعارة مبادئ أخرى من الدرس التداولي لاستغلالها في تعليمية اللغة على غرار ثلاثية (الكمية، الكيفية، الهيئة) والتي تساعد على استغلال الوقت الذي يعتبر أهم ركائز العملية التعليمية، كما يمكن استعمال أفعال الكلام، وهذا يظهر جليا في درس البلاغة، وكذلك في درس نشاط المطالعة والنصوص، فيصبح المتعلم متحكما في تمييز خطاب المعلم، وهذا يوفر الوقت المهم جدا في العملية التعليمية".[2]

[1] المرجع السابق، ص 08.

[2] لطفي حمدان، السعيد هادفي، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة واللسانيات التداولية، ص 29.

الفصل الثاني:

تدريس النشاط اللغوي وفق المقاربة التداولية

تمهيد:

بعدما تعرفنا في الفصل السابق على كل من التداولية و التعليمية و العلاقة بينهما، سنتناول في هذا الفصل التطبيقي مبحثين أساسين الأول نتطرق فيه لأهم الآليات التداولية التي توظف في عملية التعليم من أفعال كلامية و سياق...

والمبحث الثاني نطبق هذه الآليات على مجموعة من الأنشطة اللغوية من نحو ونصوص أدبية معظمها من كتاب السنة أولى متوسط.

يهدف هذا الفصل لمعرفة مدى استفادة التعليمية من التداولية كما تهدف هذه الدراسة إلى كشف الستار عن الواقع العملي لتدريس أنشطة اللغة العربية في الطور المتوسط.

وبالتالي سنتعرف أكثر على منهج من المناهج التعليمية و الذي لم يستعمل لحد الساعة في مدارسنا و هو "المنهج التداولي" أو " المقاربة التداولية".

المبحث الأول: الآليات التداولية الموظفة في العملية التعليمية

يقوم الدرس التداولي على مجموعة من الأسس و المبادئ، سنركز في هذا المبحث عن الآليات المستعملة في العملية التعليمية بصفة عامة و في تعليم اللغة العربية بصفة خاصة. و التي تعتبر الركيزة الأساسية للقراءة التداولية، نذكر من بين هذه الآليات التداولية ما يلي:

أولا: الأفعال الكلامية:

" نجدها في عملية التعليم و التعلم من خلال تعبير المعلم عن كل ما يحتاجه في رسالة شفوية أو كتابية يتلقاها التلميذ و يصنفها إلى معاني خبرية وإنشائية.

" يرى مؤسس تداولية أفعال الكلام أوستين متأثرا بالقول " المعنى هو الاستعمال" أن وظيفة اللغة لا تقتصر على نقل و إيصال المعلومات و إرسالها، أو التعبير عن المشاعر التي تختلج في صدورنا و الأفكار التي تراودنا و رأى أن اللغة يجب أن تهتم بتحويل ما يبدر من أقوال في إطار ظروف سياقية إلى أفعال ذات سمات اجتماعية".[1]

أي أن وظيفة اللغة لا تكمن في التعبير عن المشاعر فقط بل تهتم بتحويل الأقوال إلى أفعال اجتماعية.

" عند محاولة الناس التعبير عن أنفسهم فإنهم لا ينشئون ألفاظا تحوي بنى نحوية وكلمات فقط، و إنما ينجزون أفعالا عبر هذه الألفاظ، يتكون الفعل المنجز من ثلاثة أفعال مرتبطة هنالك في البدء **الفعل التعبيري** أو إنشاء تعبير لغوي له معنى و **الفعل الوظيفي** ينجز عبر قوة اللفظ التواصلية، و نحن بالطبع لا ننشئ لفظا ذا وظيفة دون أن نقصد أن يكون له تأثير معين و هذا هو البعد الثالث **الفعل التأثيري** ".[2]

أي أن أفعال الكلام تتكون من فعل تعبيري و فعل وظيفي و أخر تأثيري.

---

[1] علجية آيت بوجمعة، التداولية : دراسة في المجالات و الفروع، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 170.

[2] جورج يول: التداولية ترجمة قصي العتابي، ص82-83.

أكثر الأفعال المستعملة في العملية التعليمية تتراوح بين الأمر و الإنشاء، و تعتمد على ملفوظات إنجازية من شأنها أن توصل المقصود إلى المتعلم و من ذلك نجد الأمر و النهي يقابلان الأمريات في المصطلح التداولي و الاعتذار و الاستعطاف يقابلان التعبيريات و هكذا.

- "**الوعديات** : غرضها أن يلتزم المتكلم بفعل شيء ما اتجاه المخاطب و تظهر هذه الأفعال بكثرة في تحفيز المعلم المتعلم على الاجتهاد و المثابرة كاستعمال التنقيط كوسيلة للتشجيع.
- **الاعلانيات:** استعمال الأساليب الإنشائية كالنداء...
- **الاخباريات:** غرضها تقريب الحقائق و المعارف، وذلك باعتماد خاصية التسلسل والربط.
- **التوجيهيات:** و تسمى أيضا بالأمريات و هي توظيف الأمر في الخطاب غرضها الإنجازي تحقيق التفاعل بين المعلم و المتعلم.
- **التعبيريات:** "غرضها الانجازي التعبير عن الحالة النفسية التي تعبر عنها القضية".[1] نستنتج مما سبق أن الوعديات والإخباريات و التوجيهات... هي نوع من أنواع الأفعال الكلامية لكل منها غرض انجازي معين.

ثـانيا:" السياق

يعني الموقف الفعلي الذي توظف فيه الملفوظات و المتضمن بدوره لكل ما تحتاجه لفهم و تقييم ما يقال.

" ارتبط مفهوم السياق ودراسته بالمنهج التداولي منذ نشأته إذ يعتبر مفهوما أساسيا في التحليل التداولي إلا أن الصعوبة تكمن في تحديده، السياق مفهوم مركزي يمتلك طابعه التداولي، و لكننا لا نعرف أين يبدأ و أين ينتهي".[2]

[1] المرجع السابق، 90.

[2] شيباني الطيب، اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص100.

أي أن السياق جزء أساسي في التحليل التداولي لكن هناك صعوبة في تحديده.

" يعتبر عنصر السياق من أهم العناصر المساعدة على التواصل بين أطراف العملية التعليمية، إذ ينشأ من خلاله التفاعل المتبادل بين الطرفين المعلم و المتعلم وهو دليل نجاح العملية التعليمية، و من المؤكد أن افتقاد المقام يؤدي إلى ورود مفردات متناثرة لا تمثل مقالا بالمعنى اللغوي أو البلاغي، و لا يمكننا إدراك بعض ألوان المقام فيه".[1]

أي أن السياق عنصر أساسي في العملية التواصلية بين المعلم و التلميذ و يساهم بشكل كبير في نجاح هذا التواصل.

ثالثا: "الإشاريات

تسمى أيضا المعينات، و هي عبارات تربط بين اللفظ و التلفظ و لا يكون لها معنى إلا بالنظر إلى ظروف التلفظ و تنقسم إلى:

أ/ اشاريات شخصية: أكثرها وضوحا هي ضمائر المتكلم و المخاطب المفرد و المثنى والجمع تأنيثا و تذكيرا.

ب/ اشاريات مكانية:عبارات تشير إلى مكان المتكلم وقت التكلم مثل: هنا، هناك...

جـ/ اشاريات زمنية :عبارات تدل على زمان يحدده السياق مثل: اليوم، غدا ...

د/ اشاريات اجتماعية: "عبارات تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين مثل: جلالتكم ، سيادتكم...".[2]

[1] ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر ، 1994م، ط 1، ص 308.

[2] علجية آيت بوجمعة، التداولية: دراسة في المجالات و الفروع ، ص 166، 167.

رابعـا: القصدية :

" تهتم بعناصر الاتصال و الوظائف اللغوية مع مراعاة موقف المرسل ليتحدد بذلك مقام المخاطب الذي يربطه بالخطاب".[1]

فهذه الأخيرة تحتل أهمية كبيرة في العملية التعليمية، ففهم المتعلم لمعنى الكلام الموجه إليه لا يرتبط بأوضاع الكلم بعضها إلى بعض إنما يرتبط بقصد المتكلم، و بذلك يستعمل العبارات الواضحة و يبتعد عن العبارات الغامضة حتى يفهم التلميذ المعنى.

" النص الأدبي باعتباره جملا و ملفوظات لغوية يحوي مجموعة من المقاصد المباشرة والضمنية التي يعبر عنها المتكلم أو المتلقي أو هما معا، و الشعراء يوظفون كلمات وتعابير و أسماء أعلام لها مقصدية مباشرة و غير مباشرة قد تدرك بطريقة ظاهرة أو تفهم بالتضمين و التلميح.[2]

وهكذا تتعامل المقاربة التداولية مع النص الأدبي و الخطاب باعتباره مقصدية سياقية ينبغي استحضارها لفهم النص فهما صحيحا و سليما.

خامسا: الافتراض المسبق

" يؤسس المتكلم حديثه و تواصله مع المتلقي على هذا الافتراض المسبق، و الذي يتمثل في المعلومات المشتركة بين المتكلم و المتلقي فالمتكلم يتحدث مع المخاطب على أساس ما يفترض مسبقا أنه معروف عنده فإذا قال له: أغلق الباب فهو يفترض سلفا أن تكون الباب مفتوحة و أنه يوجد سبب لإغلاقها".[3]

- إذن الافتراض المسبق عبارة عن شيء يفترضه المتكلم مسبقا و يكون معروفا عنده.

---

[1] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشرعي، جدار الكتاب العالم عمان، الأردن، ط 1، 2007م، ص 84.

[2] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط 1، 2015م، ص 106.

[3] علجية آيت بوجمعة، التداولية: دراسة في المجالات و الفروع،ص 168.

سادسا: الاستلزام الحواري

"أبرز ما يظهر في العملية التخاطبية هو قيمة الخطاب المرسل و مدى نجاح المخاطب في إرسال خطابه وتوضيح معناه، و المحادثة عملية مشاركة و معاونة بين المتكلمين وفق مبدأ التعاون الذي يعتبر من أهم مبادئ حل مشاكل سوء التفاهم التي تحدث بين المشاركين في الحديث و هو مبدأ عام يضم مبادئ فرعية وهي :

- **حكمة الكم:** أن تكون مشاركتك تحوي على الكمية المطلوبة من المعلومات أن لا تحتوي مشاركتك على معلومات أكثر من المطلوب.
- **حكمة الكيف:** أن تكون مشاركتك صادقة حقيقية.

لا تأكد أمرا و أنت لا تملك الدليل الكافي لإثباته.

- **حكمة العلاقة:** تكلم في الموضوع.
- **حكمة الطريقة:** كن واضحا.

تجنب التعبير بغموض.

كن مختصرا و منظما.[1]

سابعـــا: الحجاج

"هو نمط من العمليات التخاطبية التي تدخل ضمن تفسير اللغة باعتبارها نشاطا كلاميا يتحقق في الواقع وفق معطيات معينة من السياق و هو بذلك مفهوم تداولي لارتباطه بالخطاب الطبيعي و الجمع بين الصورة و المضمون، فهو يحدد مجموعة من الأقوال التي تستهدف بيان حقيقة ما أو إقناع المخاطب أو إنشاء معرفة .[2]

- وبالتالي فالحجاج هو استعمال أساليب الإقناع للتأثير في المتلقي.

[1] المرجع السابق، ص 168، 169.

[2] شيباني الطيب،اللسانيات التداولية و أثرها في تعليمية اللغة العربية ،ص 101

المبحث الثاني: تطبيق المنهج التداولي على مجموعة من الأنشطة اللغوية

من هنا سنعرف كيف يمكن لعملية التعليم أن تستفيد من التداولية أو المنهج التداولي، بصيغة أخرى سنقوم بتطبيق المقاربة التداولية على مجموعة من الأنشطة اللغوية.

1/ تعليمية الدرس النحوي وفق المقاربة التداولية:

" يدرس النحو على أساس أنه بنية لغوية مستقلة، يجب على التلميذ أن يتعلم هذه البنية و قواعدها سواء عن طريق التلقين أو المشاركة.

" لكن التداولية لا تهتم بتلقين القاعدة النحوية فالأمر لم يعد يتعلق بتلقين بنية نحوية معينة، بل إنه يتعلق بتوفير الوسائل اللسانية التي تتيح للمتعلم إجراء اختبار بين مختلف الأقوال و ذلك حسب المقام".[1]

سنطبق المنهج التداولي على نشاط من أنشطة اللغة العربية و هو نشاط القواعد أو درس النحو الذي ينفر منه معظم التلاميذ و يعتبرونه من أصعب أنشطة اللغة العربية، فالتداولية سلكت مسلكا آخر في تعاملها مع درس النحو، فالأمر هنا مرتبط بتوفير وسائط لسانية تتيح للمتعلم اختبار مختلف الأقوال و ذلك حسب المقام فالمتعلم في هذه الحالة يجد الراحة فيما يتعلمه من خلال الشواهد و الأمثلة المقدمة له فتكون تلك الأمثلة أو الجمل والعبارات محورا للمناقشة، فالتداولية هنا حوارية تقوم على السؤال و الجواب و يسودها النقاش بين طرفي التعليم و ذلك للوصول إلى القاعدة النهائية.

[1] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 46.

لنلاحظ كيفية تقديم نشاط النحو وفق المنهج التداولي:

الدرس الأول: اسم الفاعل و صيغ المبالغة

- "ينطلق الأستاذ في تقديم درسه حسب القواعد التداولية فنجده يسأل مجموعة من الأسئلة والتلميذ يجيب مثلا:

يسأل المعلم تلاميذه: ما هي أقسام الكلمة؟

يجيب تلميذه: اسم، فعل، حرف.

الأستاذ: و ما هي صفات كل من الاسم و الفعل و الحرف؟

يذكر التلميذ: صفات كل قسم حتى يصل إلى نوع اسم الفاعل و هذا ليس عن طريق التلقين و لا بحث الأستاذ بل التلميذ هو الذي يكتشف الدرس من خلال الحوار الذي يدور بينه وبين أستاذه.

- طبقنا في هذا الحوار قواعد التداولية وتتمثل في :

أ/ الكمية: بحيث لا تتجاوز مساهمة المتخاطبين، الأستاذ يسأل و التلميذ يجيب بقدر كافي من الكلام دون زيادة أو نقصان.

ب/ النوعية: فحينما يصل التلميذ إلى أن اسم الفاعل يصنف ضمن الأسماء فإن هذا الكلام لا يكون بلا دليل، فالتلميذ مباشرة دون سؤال المعلم يذهب إلى تحليل تصنيف اسم الفاعل ضمن الأسماء.

ج/ الهيئة:" الكلام يكون موجزا منتظما خاليا من الغموض و التلاعب بالألفاظ فلا ينطق المعلم من الكلمات إلا ما يخدم موضوعه".[1]

[1] ينظر محمود أحمد نحلة، آفاق الدرس اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ،دط القاهرة 1435 ،ص 33.

و هذا المخطط يوضح ذلك:[1]"

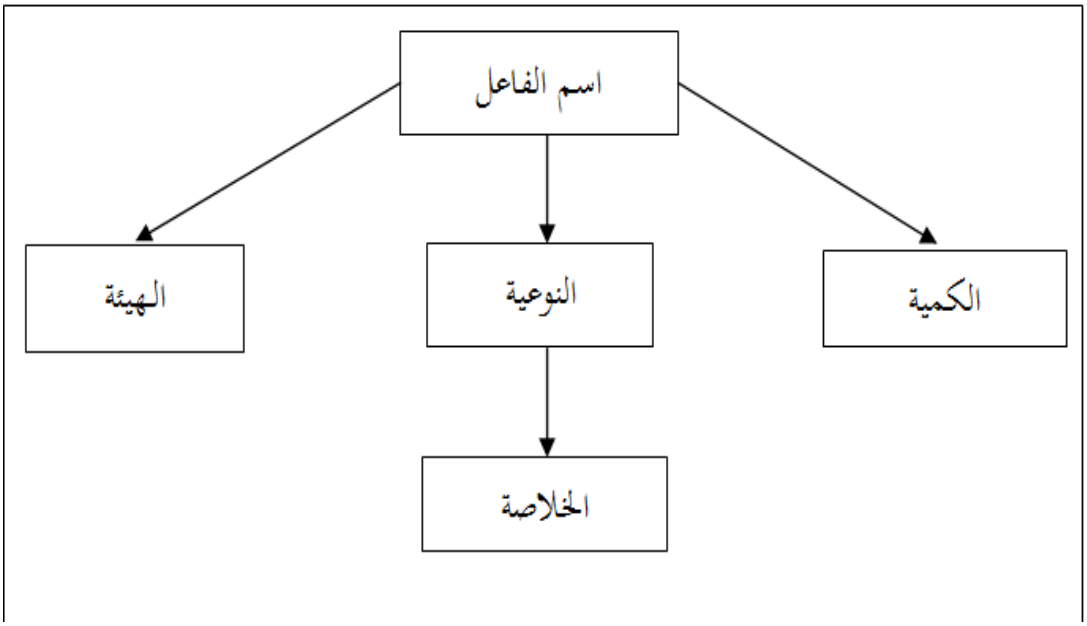

ومن هنا نرى أن المنهج التداولي يجعل من الدرس بؤرة التواصل بين المعلم و المتعلم.

د/أفعال الكلام:" تقسيم الكلام إلى أفعال تقريرية وأفعال انجازية فإذا كان الفعل تقريري فالأستاذ بصدد تلقين قاعدة نحوية للتلميذ وإذا كان الفعل انجازي فالأستاذ هنا يسأل التلميذ عن جزئية من جزئيات القاعدة النحوية استعمل هذا المبدأ على النحو التالي:

الفعل التقريري	الفعل الانجازي
الدرس:اسم الفاعل لواحقه: فعيل، فعل، فعال	هات نوعه أهو مشتق أم جامد

[1] عبد الله بوقصة، تعليمية اللغة في الجزائر مقاربة تداولية، ص 08.

الدرس الثاني: كان و أخواتها

هي أفعال ناقصة تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ و يسمى اسمها و تنصب الخبر يسمى خبرها.

أخوات كان: " صار، أصبح، أمسى، ظل، بات، مازال، مافتئ، مابرح، ماانفك، ليس، مادام".[1]

- هذا الموضوع نجده في السياق حيث بإمكاننا عرض هذا الدرس على شكل قصة، مما يسهل على التلاميذ فهم معناها و يصبح قادرا على معرفتها مرة أخرى وهي تعرب أفعال ماضية ناقصة.

الدرس الثالث: حذف الألف

" تحذف الألف من: لكن، الرحمن، إله، طه، هكذا... كما تحذف ألف هاء التنبيه من أسماء الإشارة هذا، هذه، هؤلاء... و تحذف من (ذا) إذا وقع بعدها لام البعد (ذلك) وتحذف ألف ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر (عم، إلام، مم، فيم).[2]

هذا النشاط يدخل ضمن أفعال الكلام فالمتعلمين من خلال أفعال الكلام المتداولة في القسم و من خلال الحوار و المناقشة بينهم وبين الأستاذ سيعرفون متى تحذف الألف ويفهمون الدرس جيدا.

الدرس الرابع: أسماء الإشارة

" تدل على مشار إليه معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية و هي: هذا، هذه، هذان، هؤلاء، هنا، هناك، هنالك".[3]

---

[1] الكتاب المدرسي سنة أولى متوسط، ص 77.

[2] المرجع نفسه، ص145.

[3] المرجع نفسه، ص 37.

- إذا أردنا تعليم أسماء الإشارة لا يجد المتعلم صعوبة في فهمها و إدراكها لأنها تدل على الإشارة بمجرد النطق بها فقط و تحتاج إلى شرح و تبسيط.

- هذا الدرس يندرج ضمنيا ضمن الإشاريات ولا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب لأنها خالية من أي معنى في ذاتها.

الدرس الخامس: الفاعل

- "هو ما دل على الذي يقوم بالفعل أو يتصف به، وحكمه الأعرابي الرفع" [1] في هذا الموضوع يعرض الأستاذ العديد من الأمثلة من أجل التوضيح: – حكم القاضي بالعدل

- تتفاوت مستويات الأمم في التقدم

- حضر الفتى النجيب الدرس

التلميذ في المرحلة الابتدائية تعرف على الفاعل لكن بصورة بسيطة و سطحية و في المرحلة المتوسطة سيتعرف على صوره المختلفة وبالتالي يندرج هذا الدرس ضمن قاعدة الكم في الاستلزام الحواري، وهي توجب الاكتفاء بما هو ضروري للمتعلم فيركز على ما يحتاج إليه فقط دون زيادة، فالمرحلة العمرية تلعب دورا هاما في التعليم فالمتعلم هنا لا يستوعب هذه القاعدة و التي محتواها أن الفاعل يكون مرفوعا بالضمة المقدرة على الياء في حالة الثقل، و على الألف في حالة التعذر و يرفع بالواو إذا كان من الأسماء الخمسة أو جمع المذكر السالم، فهنا يصعب على التلميذ فهم القاعدة، فكيف له أن يفرق بين الثقل والتعذر، فعلى الأستاذ أن يختار طريقة سهلة و بسيطة لتتضح الصورة للمتعلم و يفهم القاعدة و يطبقها بشكل صحيح و في الأخير يقدم الأستاذ تمارين و تطبيقات تتمثل في إعراب الجمل ليفهم المتعلم الدرس أكثر.

[1] المرجع السابق، ص 45.

الدرس السادس: الحال

" هو اسم نكرة تبين هيئة صاحبها عند وقوع الفعل ويصح وقوعها جواب لـ كيف صاحبها يجب أن يكون معرفة تطابق حال صاحبها في النوع و العدد".[1]

مثال: دخل التلميذ ضاحكا

كيف دخل التلميذ

دخل ضاحكاً

إذن: ضاحكا هي الحال

هذا النشاط يتعلق بالافتراض المسبق لأنه أمر سهل على المتعلمين.

الدرس السابع: "لا" النافية للجنس

"تصنيفه: حرف

نوعه:اسم مشتق

صياغته:اسم الفاعل و اسم المفعول و صيغة مبالغة

خلاصة: يتعلم التلميذ من هذا الدرس على معنى "لا" النافية للجنس و عملها و أحوال اسمها، و هو عبارة عن تمهيد للدرس.

- يقدم الأستاذ مجموعة من الأمثلة:
  - إن الله غفور رحيم – لا رجل سوء محبوب
- الأستاذ: ما الذي نصب لفظ الجلالة؟
- التلميذ: "إن"
- الأستاذ: كيف يسمى كل من لفظ الجلالة " الله" و "غفور"؟
- التلميذ:"الله" هو اسم إن ، "وغفور" خبرها
- الأستاذ: المثال الثاني: ما الذي رفع كلمة "رجل و نصب كلمة "محبوب"؟
- التلميذ:"لا"

[1] المرجع السابق، ص 137.

- الأستاذ: إذن تشبه "إن" في العمل، ما المعنى الذي تحمله؟
- التلميذ: تحمل معنى النفي

• من خلال هذا الحوار يتوصل التلميذ إلى معرفة "لا" النافية للجنس و يحسن توظيفها توظيفا جيدا، و كذلك في الحوار طبقنا قواعد التداولية الثلاث و هي:

- الكمية: حيث كان الكلام كافيا دون زيادة أو نقصان.
- النوعية: حيث يكشف التلميذ عنوان الدرس "لا" النافية للجنس.
- الهيئة: و هنا الكلام يكون منظما و منسجما و الأستاذ لا يتكلم إلا بما يخدم الدرس.

و يمكن تطبيق مبدأ آخر من مبادئ التداولية في هذا الدرس و هو الأفعال الانجازية والأفعال التقريرية نوضحها في الجدول التالي":[1]

مراحل الدرس	الفعل التقريري	الفعل الانجازي
تصنيفه	درس اليوم: "لا" النافية للجنس	صنفه باعتبار تسميته
نوعه	لا النافية للجنس مثل: لا كريما خلقه مهان	ما هو نوعه أهو مشتق أم جامد
وظيفته	نقول إن الله غفور رحيم	ماذا فعلت "إن" لكلمة "غفور"
لواحقه	إن، كان، لكن، كان، ليس، لعل	ألا ترى أن "لا" النافية للجنس لها الدلالة مع "إن"

وهنا يكون التمايز بين التلاميذ في القسم الواحد أما الجانبين الأولين فلا يجوز أن يكون فيها تمايز بين التلاميذ باعتبارهما الركيزتان الأساسيتان التي يقوم عليها نشاط التعبير.

– الأستاذ حسب مبدأ الكمية، النوعية، الهيئة يستطيع أن يزود تلاميذه بهذه الآلية حتى يستطيع التلميذ بدوره نسج موضوع تعبيري و إن اختلفت الأساليب بين التلاميذ، فالمهم أن يعطي الجانب الفكري حقه و كذلك يلتزم بالمنهجية المعطاة له مطبقا القواعد النحوية والبلاغية التي اكتسبها قبل ذلك في أنشطة أخرى تطبيقا سليما.

[1] ينظر الكتاب المدرسي، السنة الثالثة متوسط، ص44.

2/ تعليمية نشاط المطالعة باستخدام اللسانيات التداولية :

" المطالعة وسيلة يرتقي بها الفكر إلى آفاق الثقافة الرفيعة و يحتك بحضارة الكتابات التي أنتجها الفكر الإنساني و تدريس هذا النشاط يكون مبنيا على ما هو أنفع بالنسبة للتلميذ وأكثر اقتصادا لوقته.

كيفية تقديم نشاط المطالعة وفق منهج اللسانيات التداولية التعليمي تقريبا يكون بنفس الأسلوب الذي طبقه الأستاذ في تقديم درس النصوص وفق هذا المنهج مع مراعاة الفروق بين هذين النشاطين و أول نشاط هذه الفروق يتمثل في كون نشاط النصوص يخصص له وقت أكثر من نشاط المطالعة، ويجب أن يكون تقديم نصوص المطالعة اختبارا لاستعداد الفكر لدى التلميذ و تنميته بمعارف جديدة إن أمكن فيشكل نشاط المطالعة على الشكل التالي [1]" :

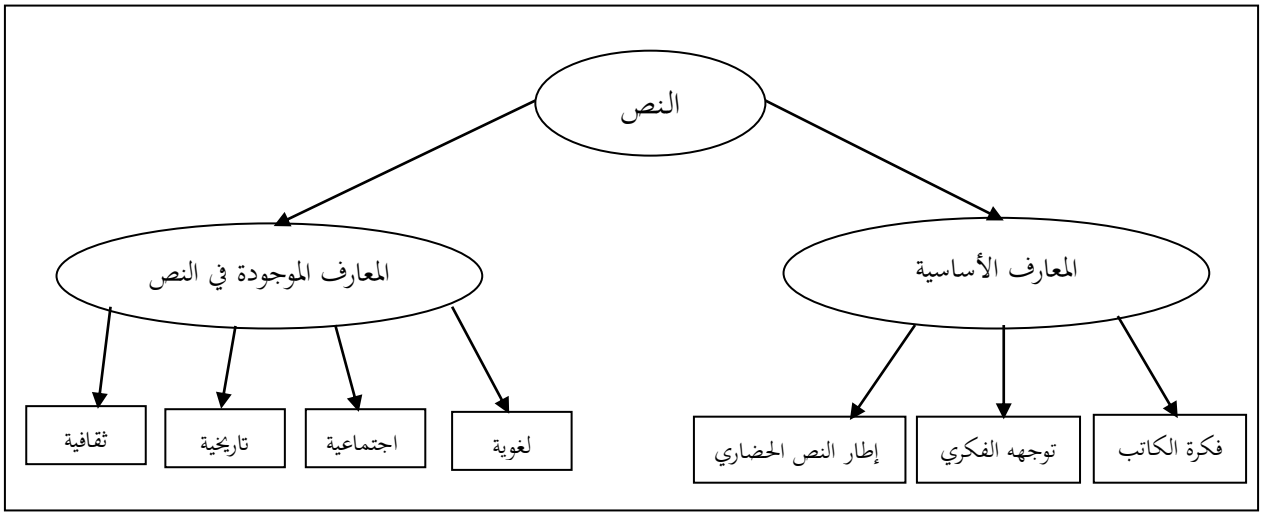

فيكون الأستاذ بهذا الشكل قد استوفى كل الجوانب المعرفية للنص من معارف بؤرية وهي المعارف الأساسية المراد تبليغها، و معارف عارضة.

و من بين المبادئ التداولية المستعملة في هذه الدرس نجد "الحجاج" فقد وظف الأستاذ أثناء شرحه للدرس تقنيات الحجاج و المتمثلة في الأدوات اللغوية من بينها ألفاظ التعليل.

[1] لطفي حمدان، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة و اللسانيات التداولية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الأدب العربي،ص 113.

- الأستاذ: لماذا استخدم الشاعر كلمة القاموس مرة و المنهل مرة أخرى
- التلميذ: لكي يتفادى التكرار
- الأستاذ: لأن النص الذي به تكرار يصبح مملا

فالتلميذ استخدام أداة لكي لتعليل الإجابة ثم يؤكد الأستاذ القول الحجة بأداة لان و يبرر بأن التكرار في النص يؤدي إلى الملل.

بالإضافة إلى أن الأستاذ قدم حجج اقناعية متتالية قصد التأثير على التلميذ ليصل إلى نتيجة و هي فهم موضوع الدرس فقد أعتمد على مبدأ التدرج من البسيط إلى المركب وفق سلم حجاجي و ذلك بطرح الأسئلة على التلميذ ثم عرض أمثلة بمثابة حجج.

" ونجد أيضا مبدأ القصدية في هذا الدرس ذلك من خلال الحوار الذي جرى بين الأستاذ و التلميذ حيث قام المعلم بتوظيف أسئلة بأسلوب سهل و واضح بعيدا عن اللبس والغموض، وهكذا يوصل للتلميذ رسالته بنجاح ويحصل المتعلم على الفائدة".[1]

3/ تعليمية نشاط التعبير وفق المنهج التداولي:

" التعبير يكتسي أهمية بالغة في حياة المتعلم، و مهما يكن السعي إلى تمكين المتعلم من تعبير سليم وهادف تبقى نتائجه نسبية لأن هناك عوامل نفسية يتميز بها التلميذ و لا يدركها الأستاذ و التعبير نوع من الفن و هناك تعبير كتابي و آخر شفهي.

- توظف المبادئ التداولية في أداء نشاط التعبير من خلال ما يلي :

المعلم مطالب بإيصال نوعين من المعرفة للتلميذ و هما الجانب الفكري و الجانب المنهجي و التلميذ بعدها يمارس هاتين المعرفتين بأسلوبه الخاص".[2]

4/ تعليمية النص الأدبي وفق المقاربة التداولية:

" يشكل النص محور الفعل التربوي في تدريس نشاطات اللغة العربية حيث أن نقطة الانطلاق هي النص و نقطة الوصول هي النص و هذا يعني أن المتعلم ينطلق من نص فيحلله و يستخرج خصائصه ثم ينسج على منواله نصا من عنده.

---

[1] المرجع السابق، ص 113.

[2] المرجع نفسه، ص116-117.

فهم المكتوب: النهر المتجمد لـ : ميخائيل نعيمة

- تقرأ القصيدة على التلاميذ قراءة متأنية و بصوت مسموع و بعد الانتهاء من القراءة يتناقش التلاميذ.
- الأستاذ: من يخاطب الشاعر في القصيدة؟
- التلميذ: يخاطب النهر
- الأستاذ: لماذا يخاطب النهر؟
- التلميذ:لأنّ مياهه تجمدت
- الأستاذ: لِما تجمدت مياهه؟
- التلميذ: بفعل الجليد
- الأستاذ: من يأت بفكرة عامة؟
- التلميذ: مخاطبة الشاعر للنهر و وصفه بالتجمد
- الأستاذ: اكتب الفكرة في السبورة، شكرا

اقرأ الأبيات الخمس الأولى من القصيدة

يقرأ التلميذ الأبيات

- الأستاذ: ممتاز، لماذا استعمل أداة "يا" ؟
- التلميذ: للنداء
- الأستاذ: لمخاطبة النهر، انتبه معي سنشرح بعض الكلمات، ما معنى نضبت مياهك؟
- التلميذ: جفّت
- الأستاذ: هنا الشاعر حزين، فأسقط حُزنه على النهر فوصفه بالهَرِم و بالأكفَان.[1]

إذن الفكرة الأساسية الأولى: الشاعر يعكس حزنه على النهر يصفه مرة بالهرم و مرة بالميت و مرة بالمكبل.

- الأستاذ: اقرأ المقطع الثاني، أين الكلمات التي تدل على الفرح؟
- التلميذ: و تعود أيام الربيع

[1] ينظر الكتاب المدرسي، السنة أولى متوسط،ص 134.

- الأستاذ: ماذا نستخلص كقيمة تربوية من القصيدة؟

اكتب القيمة التربوية في السبورة

القيمة التربوية: الإنسان يتفاعل مع الطبيعة يؤثر و يتأثر بها.

- الأستاذ: ما نوع الأسلوب الوارد في النص؟
- التلميذ: الأسلوب الخَبري
- الأستاذ: باركَ الله فيك، في النص أسلوب خبري و إنشائي، الخبري في: سينصرف الشتاء و تعود أيام الربيع و الأسلوب الإنشائي: يا نهر

فالأسلوب الخبري هو الكلام الذي يحتمل الصدق أو الكذب خال من النداء و الاستفهام.

- اكتبوا معي على الكراس
- بين نوع أسلوب الجمل التالية:
  - تلميذ ممتاز لكنه مشاغب
- التلميذ: أسلوب خبري
- الأستاذ: لا تلعب الشطرنج
- التلميذ: أسلوب إنشائي
- الأستاذ: أحسنت

أثناء شرح الدرس استعمل الأستاذ مبدأ من مبادئ المقاربة التداولية وهو أفعال الكلام المتمثلة في:

1/ الإخباريات: تتمثل في شرح الأستاذ من خلال قراءة القصيدة و شرح الكلمات الغامضة، و هذا يعد اخباراً فهو يقدم الدرس بكل صدق و أمانة و الهدف من ذلك التأثير على تلاميذه ليحقق النجاح .

2/ الفعل التوجيهي: حيث قام الأستاذ بتوجيه المتعلم للقيام أو انجاز فعل ما وذلك عن طريق فعل الأمر مثل:

- أكتب الفكرة على السبورة: وجه الأستاذ أمرا لتلميذه بالكتابة على السبورة فاستجاب التلميذ و قام بانجاز الفعل، فالغرض من فعل الأمر هو التوجيه.
- اقرأ الأبيات الخمس الأولى: طلب الأستاذ من التلميذ انجاز فعل القراءة وذلك للتدريب عليها بأداء جيد دون أخطاء.

- انتبه معي: هذا الأمر غرضه توجيه التلميذ لانجاز فعل ايجابي.

وهي المعارف الرافدة في النص، أما المعارف البؤرية فهي الكفاءات الجديدة التي يتزود بها التلميذ و ذلك بتطبيق المبدأ التداولي الثلاثي(الكمية، النوعية، الهيئة) حتى يحصل على نتيجة التبليغ الجيد و الفعال في أقصر وقت ممكن.

❖ أثر اللسانيات التداولية في تعليمية اللغة العربية :

يمكن القول من كل ما سبق أن التداولية –كما عرفنا– تركز على الخطاب التواصلي التفاعلي، أي على دراسة اللغة مستعملة في سياق محدد، وهذا يقتضي الاهتمام بالتفاعل التواصلي ودراسته وتحليله، فالبعد التداولي يمثل نواة للعملية التربوية، إذ يعمل على تزويد المتعلم كل أساسيات التعليم بعيداً عن التلقين الممل الذي يثقل ذهن المتلقي، فتكون النتائج غير موفقة ومرضية، فاللسانيات التداولية لها إسهامات في تعليم اللغة حيث توضح كيفية تمكن المتعلم من التواصل في مقامات مختلفة، بالإضافة إلى أنها تسمح باكتساب اللغة وتعلمها باعتبارها مدخل من مداخل تحليل اللغة.

و بالتالي فالتداولية ركزت في مجال تعليمية اللغة على اكتساب المتعلم كفاية تواصلية موسعة يستطيع من خلالها تعلم اللغة تعلماً صحيحاً في مختلف شؤون الحياة، ومفاهيم التداولية الحاضرة في تعليمية اللغة كثيرة منها: الفعل الكلامي، الحجاج، متضمنات القول، الاستلزام الحواري...، وهي في مجموعها تلخص حالات التواصل.

نستنتج في الأخير أن تطبيق المقاربة التداولية في حقل تعليمية اللغة العربية أوصلنا إلى مجموعة من النتائج منها أن بيداغوجيا المعارف من شأنها توفير المعلومات للمتعلم لكنها لا تسمح بتقويمه تقويما موضوعيا أما بيداغوجيا الأهداف فإنها تثير المتعلم ليستجيب بالمشاركة لكنها لا توفر المعلومات الكافية، و في المقاربة بالكفاءات يمكن توفير المعلومات و ضمان مشاركة المتعلم في بناء المعارف لكن على حساب عامل الوقت وعليه فالمقاربة التداولية تدرب المتعلم على تعلم اللغة العربية في ظل الاستعمال و التواصل، واستراتيجيات دقيقة كالحجاج الرامي إلى الإقناع و الأفعال الانجازية و التقريرية على التبادل و التداول بين الأستاذ و التلميذ وفق مبادئ تجمع بين الكمية و الهيئة و النوعية وغيرها من المبادئ اللسانية التداولية.

و من هنا نستخلص أن المقاربة التداولية تدرب التلميذ على تعلم اللغة العربية في ظل الاستعمال و التواصل وفق استراتيجيات دقيقة كالأفعال الانجازية و التقريرية و السياق والقصدية و الحجاج.

خـاتمة

خاتمـــة:

مواجهة المستقبل لا تتم إلا بعقلية جديدة قادرة على التخطيط السليم، فينبغي على المناهج أن تحرص على تعليم القيم من خلال بيئة مشجعة تحترم كيان التلميذ و إنسانيته و تتيح له الفرصة على الانفتاح على عالم البحث و المعرفة وقد حاولنا في هذه الدراسة التعرف على مختلف الأبعاد التداولية الموظفة في العملية التعلمية، و بصيغة أخرى تطرقنا إلى كيفية تدريس اللغة العربية وفق المنهج التداولي ودوره في تعليمية اللغة العربية.

وفي نهاية هذا البحث لابد من استخلاص جملة من النتائج التي توصلنا إليها و لعل من أهّمها ما يلي:

- التداولية كمقاربة لسانية يمكن تطبيقها في تدريس اللغة العربية.
- التداولية منهج فتي لم تكتمل معالمه بعد، فالمتتبع للأبحاث التي تقام حوله يلاحظ اختلافا في تحديد المفهوم، إلا أن لها نظرة متجددة للفرد باعتباره كائنا ذا قدرة.
- اللسانيات التداولية استطاعت أن توفر معلومات هائلة للتلميذ في أقل وقت ممكن، و تدرب التلميذ على تعلم اللغة في ظل الاستعمال و التواصل بإبعاد دقيقة كالحجاج و السياق و الأفعال الكلامية... الخ.
- من المستحسن استغلال هذا المنهج اللساني في التدريس للحصول على نتائج أفضل في التعليم، فيبقى المتعلم متذكرا للدروس التي تلقاها في مراحله التعليمية و يستعملها بعد ذلك.
- تعدّ التعلمية بمفهومها العام حقلا لكثير من الدراسات الهادفة إلى استكشاف الواقع العملي للتدريس.
- أن العملية التعليمية تفاعل بين المعلم و المتعلم، وأن لكل منهما أدوار يمارسها لأجل تحقيق أهدافه المرجوة.
- استفادة التعليمية من التداولية باعتمادها على الآليات و طرائق التدريس.

- الهدف الأساسي في بحثنا هذا ليس طرح مشروع تربوي جديد بقدر ما نهدف لتأسيس رؤى جديدة في إعداد الدرس اللغوي يقوم على استثمار اللسانيات التداولية في تعليم اللغة و تطور طريقة تلقين الدروس في مدارسنا.

وبناءا على النتائج السابقة نقترح:

- وجوب اطلاع المعلم على النظريات اللسانية الحديثة للوصول إلى الأهداف التعليمية المقصودة.
- ضرورة التكلم باللغة العربية الفصحى داخل القسم من قبل المعلم و المتعلم.
- ضرورة تكليف التلاميذ بالقراءة لأهميتها في الاستيعاب و المناقشة و حفظ الدروس.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- القران الكريم.

1/ أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية ، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت لبنان، 1998م.

2/ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير و زملاؤه، القاهرة، دار المعرفة، م ج 2، ج 17.

3/ أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام و محمد هارون، دار الفكر و الطباعة، ج 2.

4/ أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، اربد، ط 1، 2015م.

5/ أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشرعي، جدار الكتاب العالمي عمان، الأردن، ط 1، 2007م.

6/ الجيلالي بن شيو، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2015، ط 1، 1436هـ/2015م.

7/ الجيلالي دلاش ،مدخل إلى اللسانيات التداولية،ترجمة:محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية – بن عكنون– الجزائر.

8/ جورج يول التداولية. ترجمة ،قصي العتابي، دار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1، 1431، 2010م.

9/ جميل حمداوي، التداوليات و تحليل الخطاب، مكتبة المثقف، ط 1، المغرب، 2015م.

10/ جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ط 1، 2015م.

11/ خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، المنحى التداولي في التراث اللغوي، دار عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط1، 2016م.

12/ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، ط 1، 2009م.

13/ رشدي لبيب ،جابر عبد الحميد،منير عطا الله، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط 1 ،1993م.

14/ طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2005م.

15/ معجم اللغة العربية، معجم الوجيز، دار الشروق الدولية، مصر، د ط، 1994م.

16/ محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب للنشر، د ط، 2000م.

17/ محمد الدريج، التدريس الهادف، قصر الكتاب للنشر، البليدة، 2000م.

18/ محمد الدريج، عودة إلى مفهوم الديداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل، د ط.

19/ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ، مكتبة الشروق الدولية،مصر، 1425 هـ، 2004م.

20/ محمد السيد علي، اتجاهات و تطبيقات حديثة في المناهج و طرق التدريس، دار الميسرة للنشر و التوزيع عمان، 1432هـ /2011 م، ط 1.

21/ محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر و التوزيع، د ط.

22/ محمد عبد المطلب، البلاغة و الأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر ، 1994م، ط 1.

23/ محمود أحمد نحلة، آفاق الدرس اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية ،د ط، القاهرة، 1435هـ.

24/ عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار تويقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، 1999م.

25/ فرانسوز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علواش، مركز الإنماء القومي، الرباط، 1986م.

26/ فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح الزكي، معجم المصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

27/ فيليب بلانشيه، التداولية من اوستين الى غوفمان ، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط 1، 2007م.

28/ سعاد عبد الكريم، طرائق تدريس الأدب و البلاغة و التعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، الأردن، ط 1، 2004.

29/ سعد علي زاير، سماء تركي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر و التوزيع، ط 1، 2016م-1437 هـ.

- **المجلات و الدوريات:**

1/ حمار نسيمة، إشكالية تعليم النحو، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو، 2011.

2/ محمد صهود، مفهوم الديداكتيك قضاياه و اشكالات، مجلة كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط – المغرب- ، 2015م، العدد 7.

3/ نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي، التعلمية وعلاقتها بالأداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث و الدارسات، جامعة محمد خيضر بسكرة، د ط 2010م، العدد 8.

4/ عبد الله بوقصة، تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقتربة تداولية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، قسم الآداب و الفلسفة، العدد 12، جوان 2014م.

5/ علجية آيت بوجمعة، التداولية : دراسة في المجالات و الفروع، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

- **الرسائل الجامعية:**

1/ لطفي حمدان، السعيد هادف، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة و اللسانيات التداولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008/2007م.

2/ ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط – مدينة جيجل نموذجا– مذكرة ماجيستير جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011/2010م.

3/ قدور نبيلة، التداخل اللغوي بين العربية والفرنسية وأثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية وآدابها، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة منتوري قسنطينة،2006/2005م.

4/ شيباني الطيب، اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

- **الوثائق التربوية:**

1/ محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2012م، ط 1.

2/ الكتاب المدرسي السنة الأولى متوسط.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

مقدمة.....أ

مدخل: التداولية، المفهوم و النشأة.....4

1/ مفهوم التداولية.....5
2/ مفهوم التداولية عند العرب و عند الغرب.....9
2-1/ مفهوم التداولية عند العرب 9
2-2/مفهوم التداولية عند الغرب 10
3/ نشأة التداولية 10
4/ قضايا اللسانيات التداولية.....11
5/ أسباب ظهور التداولية.....12
6/ علاقة اللسانيات التداولية بالعلوم الأخرى.....13
6-1/ علاقة اللسانيات التداولية بعلم الدلالة.....13
6-2/ التداولية و علم الأسلوب 14
6-3/ علاقة التداولية بالنحو و النحو الوظيفي 14
6-4/ علاقة التداولية باللسانيات النفسية 15

الفصل الأول: تعليمية اللغة العربية وفق المنهج التداولي 16

المبحث الأول: تعليمية اللغة العربية.....18
1/ مفهوم التعليمية.....18
2/ أنــواع التعليمية 23
2-1/ التعليمية العامــة.....23
2-2/ التعليمية الخاصة 23
3/عناصر العملية التعليمية 23

3-1/ المعلّم 24
3-2/ المتعلّم (التلميذ)..... 24
3-3/ المنهج 25
4/ مبادئ التعليمية 25
المبحث الثاني: علاقة التداولية بالتعليمية..... 26
المبحث الثالث: مناهج تعليمية اللغة العربية 29
1/ بيداغوجيا المعارف أو المضامين 29
2/ بيداغوجيا الأهداف 31
3/ المقاربـة بالكفـاءات..... 32
المبحث الرابع: اللسانيات التداولية و أبعادها في تطوير تعليمية اللغة 35
1/ اللسانيات التداولية..... 35
2/ المنهج التداولـي (المقاربـة التداولية) 36
2-1/ تعريف المقاربة التداولية(المنهج التداولي)..... 36
2-2/ تعليمية الدرس اللغوي وفق المقاربة التداولية 36
2-3/ الدرس النحوي وفق المقاربة التداولية 37
3/ أبعاد اللسانيات التداولية في تطوير تعليمية اللغة 37

الفصل الثاني: تدريس النشاط اللغوي وفق المقاربة التداولية 42

المبحث الأول: الآليات التداولية الموظفة في العملية التعليمية 42
أولا: الأفعال الكلامية 42
ثـانيا: السياق..... 43
ثالثا: الإشاريات 44
رابعـا: القصدية..... 45
خامسا: الافتراض المسبق..... 45
سادسا: الاستلزام الحواري 46

سابعـا: الحجاج 46
المبحث الثاني: تطبيق المنهج التداولي على مجموعة من الأنشطة اللغوية 47
1/ تعليمية الدرس النحوي وفق المقاربة التداولية 47
الدرس الأول: اسم الفاعل و صيغ المبالغة..... 48
الدرس الثاني: كان و أخواتها..... 50
الدرس الثالث: حذف الألف 50
الدرس الرابع: أسماء الإشارة..... 50
الدرس الخامس: الفاعل 51
الدرس السادس: الحال 52
الدرس السابع: "لا" النافية للجنس..... 52
2/ تعليمية نشاط المطالعة باستخدام اللسانيات التداولية 54
3/ تعليمية نشاط التعبير وفق المنهج التداولي 55
4/ تعليمية النص الأدبي وفق المقاربة التداولية 55
خاتمة..... 62
قائمة المصادر و المراجع 64
فهرس المحتويات 70

الملخص:

تسعى هذه الدراسة التي جاءت تحت عنوان: " تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التداولية" إلى التعرف على علاقة اللسانيات التداولية بتعليمية اللغة العربية، و كيفية مساهمتها في تطوير اللغة، من خلال تحديد الآليات التداولية الموظفة في العملية التعلمية و كيفية استثمارها، حيث طبقنا هذه الآليات على مجموعة من الأنشطة اللغوية من نحو، ونصوص لغوية ...، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، و قد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج لعلّ من أهمها أن المقاربة التداولية تدرب التلميذ على تعلم اللغة العربية في ظل الاستعمال و التواصل.

توفير اللسانيات التداولية معلومات هائلة للتلميذ في أقل وقت ممكن.

- الكلمات المفتاحية:

تعليمية اللغة العربية، اللسانيات التداولية، الآليات التداولية، الأنشطة اللغوية، المقاربة التداولية.

Summary:

This study titled : " teaching the Arabic language education in light of deliberative linguistics", seeks to identify the relationship of deliberative linguistics with teaching the Arabic language, and how it contributes to language development, by identifying the deliberative mechanisms employed in the educational process and how to invest them, as these mechanisms have applied them to a group Of the linguistic activities in terms of language and linguistic texts…, using the descriptive and analytical approach, and the study has reached many results, perhaps the most important of which are:

- The deliberative approach trains the student to learn the Arabic language under usage and communication.

- Deliberative linguistics provides student with tremendous information in the least amount time.